# تعريف بمذهب الشيعة
# الاثني عشرية
# عرض ونقد

# تعريف بمذهب الشيعة

# الاثني عشرية

## عرض ونقد


صنفه باللغة الإندونيسية

السيد أحمد بن زين الكاف باعلوي

ترجمه إلى العربية

محمد نجيح بن ميمون الساراني



حققه وعني بنشره

أبو الفيض الرحماني

يسمح بطبعه

شرط التوزيع المجاني وعدم تغيير شيء في الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء : ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. (الأحزاب: ٧٠، ٧١).

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

كثر الحديث من العلماء والدعاة في السنوات الأخيرة حول فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية، لاسيما والعالم يتحدث عن تقارب الأديان؛ فيكون التقريب في دائرة الدين الواحد من باب أولى.

وهذه الفكرة في حدِّ ذاتها تحمل في أثنائها كثيراً من الخير والأمل في خروج الأمة مما هي فيه من الضعف والانهزام أمام أعدائها، إلّا أنَّ الداعين إليها يريدونها أن تقوم على أحد أمرين:

**الأول**: أن تقوم الوحدة بين هذه المذاهب والفرق على أساس المجاملة وغضِّ الطرف عن العقائد المتعاكسة في الاتجاه.

**الثاني**: أن تقوم الوحدة على حساب طرف واحد دون الآخر، حيث يطلب من الأول التنازل عن كثير مما يعتقد، بينما يبقى الطرف الآخر محتفظاً بجميع الموروث الذي تلقاه عن سلفه، ليس له الاستعداد في التنازل عن أدنى مسألة خلافية.

يقول الشيخ الدكتور علي السالوس: «وإذا كانت مسألة الإمامة في ذمة التاريخ، فلا حاجة لإثارتها، وخلاف الأمس لا يمنع تقريب اليوم، ومن هنا كانت رسالتي للدكتوراه عن أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، وللأسف الشديد أنني وجدت هذه العقيدة الباطلة قد أفسدت الكثير من أصول الفقه، ودخلت جميع أبواب الفقه. فكيف تكون دعوة التقريب؟

إن قلنا للشيعة: دعوا مسألة الإمامة في مجال العقيدة ولا تجعلوا لها أثراً في التشريع وأصوله حتى تصبحوا كأيِّ مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة، أفيقبلون؟

وإذا كانوا لا يقبلون، بل لم توجه لهم هذه الدعوة، أفنؤمن نحن بعقيدتهم الباطلة؟

لهذا يجب أن تكون دعوة التقريب على هدى وبصيرة. ولذا رأيت أن أجعل بين أيدي المسلمين، ودعاة التقريب منهم، بعض الكتب التي تبين الفوارق بين السنة والشيعة في مجالات مختلفة، ليفكروا في هذه الفوارق، ولنحدد كيف تكون دعوة التقريب، ومن الذي يجب أن يترك رأيه ويقترب من الآخر»[1].

وأكثر طروحات التقريب اليوم هي التقريب بين أهل السنة والجماعة والشيعة الاثني عشرية، فَلْنقرَأ الموروث الشيعي في نظرته لأهل السنة، والتطبيق العملي اليوم لهذا الموروث أولاً، وبعدها نحكم على إمكانية تطبيق هذه الوحدة على أرض الواقع؟

يعتقد الشيعة الرافضة أنَّ أهل السنة والجماعة جميعهم نواصب؛ لأن مفهوم النصب عندهم مختلف عما عليه عند أهل السنة؛ إذ هو في اصطلاحهم: من أقرَّ بخلافة أبي بكر وعمر

---

(١) «مع الاثني عشرية في الأصول والفروع» (١: ٥-٦).

وعثمان ﷺ، فقد ذكر الحلي عن الإمام الصادق - كذباً وزوراً - أنه قال: «من قَدَّم علينا أهل البيت فقد نصب لنا العداوة»[١].

وعن محمد بن علي بن عيسى، قال: كتبت إليه (أي: علي الهادي) أسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت – يعني الصديق ﷺ- والطاغوت – يعني عمر ﷺ- واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب : من كان على هذا فهو ناصب[٢] .

وعلى هذا فالنواصب عند الرافضة ليس من أبغض علياً ﷺ، وإنما كلُّ من قال بصحة خلافة الخلفاء الراشدين من قبله، فأهل السنة إذن نواصب.

**ما حكم الناصبي في عقيدة الرافضة؟**

قال ابن بابويه: ولا يجوز الوضوء بسؤر اليهودي والنصراني وولد الزنا والمشرك، وكل من خالف الإسلام، وأشد من ذلك سؤر الناصبي[٣].

وروى الطوسي عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المرأة العارفة هل أزوجها الناصبي؟ فقال: لا؛ لأن الناصب كافر، قال: فأزوجها الرجل غير الناصب ولا العارف؟ فقال: غيره أحب إليَّ منه[٤].

وعن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خذ مال الناصب حيثما وجدت، وادفع إلينا الخمس[٥].

---

(١) «الرسائل التسع» الحلي (ص ٢٧٧).

(٢) «مستطرفات السرائر» (ص ٦٨ )، وانظر «الحدائق الناضرة» للبحراني (٥: ١٨٧).

(٣) «من لا يحضره الفقيه» (١: ٩)، «الاستبصار» للطوسي (١: ١٨).

(٤) «التهذيب» (٧:٣٠٣)، «الاستبصار» (٣:١٨٤).

(٥) «وسائل الشيعة» (١٧: ٢٩٨).

وروى علي بن يونس النباطي: عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام، قال: ما خلق الله شيئاً أشرَّ من الكلب، والناصبُ شرٌّ منه.

وروى عن أبي بصير، قال: مُدْمنُ الخمر كعابد وَثَن، والناصب شرٌّ منه؛ لأن الشارب تدركه الشفاعة يوماً، والناصب لو شفع فيه أهل السماوات والأرض لم يشفعوا له[1].

ويحاول الشيعة من خلال الكتب المصدَّرة إلى أبناء أهل السنة وكذلك الخطب والدروس التي على الفضائيات أن يُظهروا أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة لا يتجاوز الفروع الفقهية كالخلاف بين المذاهب السنية الأربعة، وأنهم إخوة في الإسلام، عقائدهم واحدة، وربهم واحد، وقرآنهم واحد.

ولكن عند الاطلاعِ على نصوص علمائهم، ومطالعةِ أصول كتبهم، والتمعُّنِ في أقوالهم وأفعالهم، ومخالطتِهم؛ تنقلبُ هذه المقالةُ رأساً على عقب، فلنقرأ أقوال علمائهم:

يقول نعمة الله الجزائري: «إنَّ ربَّهم – أي: أهل السنة – هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الربِّ، ولا بذلك النبيِّ، بل نقول: إنَّ الربَّ الذي خليفة نبيِّهِ أبو بكر ليس ربّنا، ولا ذلك النبي نبينا»[2].

ويقول المفيد: «واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أنه بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء»[3].

---

(١) «الصراط المستقيم» (٣: ٥٩) طبعة النجف.

(٢) في كتابه «الأنوار النعمانية» (٢: ٢٧٨) طبعة تبريز إيران.

(٣) في كتابه «الاعتقادات» (ص ١٠٤) طبعة قم. والإمامة المراد منها هي: الإمامة السبئية، في أن علياً رضي الله عنه هو الإمام بعد النبي ﷺ بلا فصل، وأن كلَّ من سبقه ظالم له.

ويقول النمازي الشاهرودي: «يستفاد من الأخبار أن المخالفين هم الخنازير في الباطن، حرمته ونجاسته من الواضحات»[١]

ويقول المامقاني: «وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كلٍّ من لم يكن اثني عشري»[٢].

هذه النصوص نضعها أمام أنظار دعاة الوحدة؛ لكي يكونوا على دراية بحقيقة المذهب الاثني عشري إن كانوا لا يعرفونها، وإن كانوا على اطلاع على مثل هذه النصوص وأكثر ويتغافلون عنها بحجة الوحدة، وأن هذا الوقت ليس وقت نشرها؛ بدعوى ما تواجهه الأمة من تحديات خارجية، فهذه مصيبة عظيمة، وكما يقال في المثل: «عذر أقبح من ذنب».

وهذا الكتاب يأتي ضمن سلسلة الجهود المباركة التي قام بها علماء أهل السنة والجماعة في بيان معتقد الشيعة الرافضة والردِّ عليه، حبره يراع عالم ينتمي إلى السلالة العلوية، بعد الهجمة الشرسة التي شنها الرافضة على الديار السنية بعد قيام ثورة الخميني، وحمله شعار تصدير الثورة إلى البلاد السنية.

وقد عرض المؤلف فيه مجملَ عقائد الشيعة التي ينفردون بها عن بقية الفرق الإسلامية، وحذّر منها، معتمداً على مصادرهم الموثوقة عندهم؛ لما تحمل في طياتها من خطر على المسلمين في الدنيا والآخرة.

وأبرز العقائد التي تناولها المؤلف هي:

- نظرية الإمامة السبئية.
- موقفهم من الصحابة.
- موقفهم من القرآن الكريم.

---

(١) في كتابه «مستدرك سفينة النجاة» (٢:٥٥) طبعة قم.

(٢) في كتابه «تنقيح المقال» (١: ٢٠٨).

- أسطورة المهدي المنتظر.
- عقيدة الرجعة.
- المتعة وآثارها السلبية على المجتمع.

**اللهم وفقنا للتمسك بالحق ومتابعة أهله، وجنبنا الباطل والوقوع في حبائله.**

**هذا وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم إلى يوم الدين.**

**والحمد لله ربِّ العالمين**

**عملي في المخطوط**

تلخص عملي في تحقيق النص بما يأتي:

١- نسخ المخطوط وكتابته على وفق قواعد الإملاء المشهورة.

٢- تخريج الآيات القرآنية داخل النص.

٣- تخريج الأحاديث النبوية، مع ذكر أحكام أئمة الحديث عليها صحة وضعفاً.

٤- توثيق النصوص التي ذكرها المؤلف بما توفر عندي من المصادر، وإلا أكتفي بما ذكره المؤلف في توثيقه للنصوص.

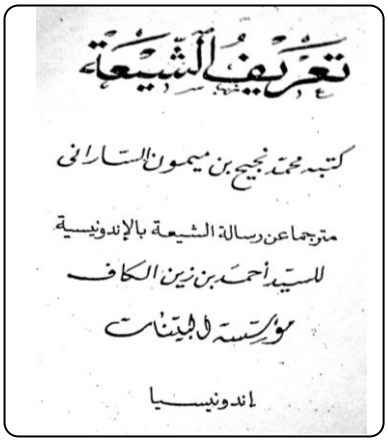

# تعريف الشيعة

كتبه محمد نجيح بن ميمون التاراني

مترجما عن رسالة الشيعة بالإندونيسية

للسيد أحمد بن زين الكاف

مؤسسة البينات

اندونيسيا

صفحة عنوان الكتاب

١

تقريظ الرئيس العام لمجلس العلماء
بمقاطعة جاوى الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين فلا نبى بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.
اما بعد، فاننا باسم رئاسة مجلس العلماء بالنطقة الأولى جاوى الشرقية قد استلمنا مسودة المقالة التى كتبها صديقنا السيد احمد زين الكاف بعنوان جانب وهو (التعريف بالشيعة والفرق بينها وبين اهل السنة). وبعد ان قرأناها نأخذ خلاصة القول ونجد ان هذا الكتاب نافع جدا للمسلمين كى يعرفوا تماما الفروق بين الفرقتين بشرحها علميا ومعتمدا على النصوص القرآنية والسنة النبوية بالتوسع والتفصيل حتى يكون ذلك زيادة فى خزائننا العلمية والفكرية.
لذلك نرى ضرورية امتلاك هذه المقالة على جميع المسلمين وعلى

الصفحة الأولى من الكتاب

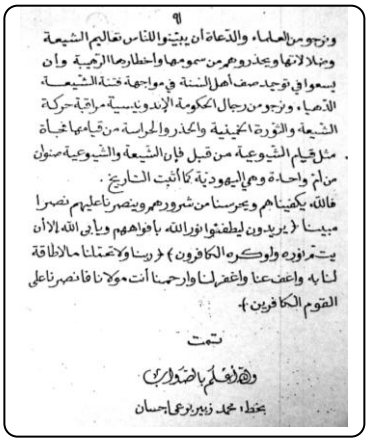

٩

ونرجو من العلماء والدعاة أن يبينوا للناس تعاليم الشيعة ومبادئها ويحذروهم من سمومها وأخطارها الرهيبة وان يسعوا في توحيد صف أهل السنة في مواجهة فتنة الشيعة الذهباء. ونرجو من رجال الحكومة الإندونيسية مراقبة حركة الشيعة والثورة الخمينية والحذر والحراسة من قيامها بمحاولة مثل قيام الشيوعية من قبل فإن الشيعة والشيوعية صنوان من أم واحدة وهي اليهودية كما أثبت التاريخ.
فالله يكفيناهم ويحرسنا من شرورهم وينصرنا عليهم نصرا مبينا {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون} {ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين}.

تمت

والله أعلم بالصواب

بخط: محمد زبير بن عبد الحسان

الصفحة الأخيرة من الكتاب

# تعريف بمذهب الشيعة الاثني عشرية

## عرض ونقد

## تقريظ الرئيس العام لمجلس العلماء
## بمقاطعة جاوى الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيينَ والمرسلين، فلا نبي بعده، سيدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإننا باسم رئاسيِّ مجلس العلماء بالمنطقة الأولى جاوى الشرقية قد استلمنا مسوّدةَ المقالة التي كتبها صديقنا السيد أحمد زين الكاف بعنوان جذّاب وهو «التعرف لفرقة الشيعة والفروق بينها وبين أهل السنة».

وبعد أن قرأناها نأخذ خلاصة القول، وهي: أن هذا الكتابَ نافع جداً للمسلمين كي يعرفوا تماماً الفروق بين الفرقتين بشرحها علمياً، ومعتمداً على النصوص القرآنية والسنة النبوية بالتوسع والتفصيل؛ حتى يكونَ ذلك زيادة في خزانتنا العلمية والفكرية.

لذلك نرى ضرورية امتلاك هذه المقالة على جميع المسلمينَ، وعلى الأقلِّ أن يعيروها لأصحابهم وأقربائهم لزيادة التعرّف والتفهّم للفرق الإسلامية بتوسّع وتبصّر.

ثم إنَّنا نرجو من الله تعالى دوامَ التوفيق والهداية لمؤلف الكتاب، والغفرانَ لزلاته وأخطائه.

ك.هـ. مصباح
الرئيس العام لمجلس العلماء
بمنطقة جاوى الشرقية

سورابايا
١٤ ربيع الآخر ١٤١٥
١٦ سبتمبر ١٩٩٤

## التقريظ الثاني

## من رئاسة جمعية نهضة العلماء بولاية جاوى الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعطى الرعايةَ والإحسانَ لبني الإنسان ببعثة رسوله الأكرم محمد ﷺ الذي جاء بالشريعة الإسلامية، وحمل رسالته من بعدِه الصحابة والتابعون وتابعوهم من العلماء المخلصين.

وهذه الوظيفة التي حملها الصحابة والتابعون لهم بإحسان لا شكَّ في أهميتها كسلسلة تربط بين الشارع الحكيم ﷺ وبين الإنسانية مدى الدهور والعصور. والمذهب السني الذي هو الطريقة الوحيدة المتصلة رسمياً وواقعياً من لدن مؤسسه ﷺ إلى يومنا.

هذا هو موضوع البحث الذي قدمه كاتب هذه الرسالة، وبالتالي تكون ذات أهمية للذين انتسبوا لمذهب أهل السنة والجماعة في إندونيسيا المجموعين في جمعية نهضة العلماء.

وبطبع هذا الكتاب «تعريف مذهب الشيعة» الذي كتبه السيد أحمد زين الكاف ازداد لنا عدد الكتب العلمية المدافعة عن كيان الشريعة الإسلامية.حقّاً إن اللازم تتابع البحوث والدراسات العلمية عن الشريعة الإسلامية؛ لأن حوائج العصر التي لا تنتهي تقتضي ذلك. وجيل الشباب المعاصر يحتاجون إلى البيانات الصحيحة والتعليمات الرشيدة عن الإسلام لاسيما الجوانب التاريخية والأصول التشريعية.

وبهذه التعليمات الأمينة تستطيع القوة الإيمانية مواجهة التحديات العصرية، وإن أدركنا العصر المسمى **بمرحلة العولمة** التي تكون فيها الثقافات بعضها يؤثر في بعض. وعسى أن يكون هذا الكتاب مساهمة من مؤلفه في عزِّ الإسلام والمسلمين.

الكياهي عمران حمزة

رئيس الشُّورية

سورابايا

١٢ جمادى الثانية ١٤١٥

١٦ نوفمبر ١٩٩٤

## تقريظ رئاسة مؤسسة البينات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (الأنفال:٨).

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنّ سقوط الإمبراطورية البهلوية واعتلاء اسم الخميني يثيران اهتمام الصحافات العالمية، وفي أوساط الأمة ينال الخميني مكانة رفيعة مرموقة تسانده جماعات المسلمين العالمية واحدة تلو الأخرى.

ويغتنم الخميني هذا الموقفَ الطيبَ لنشرِ ثورته إلى بلدانِ المسلمين وتنصيبه إمامَهم الأعلى، يصدّر مذهبه الشيعي ويرسل كوادره ودعاته المدربين ويبني مؤسسات طباعية ويطبع الكتب والرسائل المنثورة وسط المجتمعات الإسلامية باسم مذهب أهل البيت.

وللأسف الشديد أنّ كثيراً من السنّيّين يجهلون حقيقة هؤلاء الذين يتستّرون بدعوى محبّة ونصر أهل البيت، ويلقبون مذهبهم بمذهب أهل الدين، ولأجل هذا الجهل افتُتن كثير من بيوت السنيين بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

والسبب الأكبر لهذا الجهل هو أنّ كثيراً من أهل السنّة لديهم حسن ظن وطيب موقف تُجاه أهل المذاهب الأخرى، ما دام نسمع منهم كلمتي الشهادة، وما داموا يقيمون الصلاة ركوعها وسجودها من غير بحث وتفتيش عن أصول وفروع تلك المذاهب، فكثيراً ما ألقي إلينا هذه الكلمة: (إنَّ ما كان بيننا وبينَ الشيعة اختلاف بسيط حول تفسير الحقائق التاريخية فقط وليس حول العقائد).

وعلى العكس من ذلك الموقف فالمذهب الشيعي هو المذهب الوحيد الذي يوجب على أتباعه كتمَ عقائده وأصوله؛ ففي «أصول الكافي» -وهو الكتاب المقدَّم لديهم وهو في درجة

«صحيح البخاري» عندنا- رواية عن أبي عبد الله (جعفر الصادق) قال: «يا سليمان، إنكم على دينٍ من كتمه أعزّه الله، ومن أذاعه أذله الله»[١].

إنه لمن التناقضات المضحكة أنهم - أي: الشيعة - ينشطون ويزدادون حماساً ونشاطاً كلَّ يوم في نشر مذهبهم، ويكتمون كُتبَ أصولهم ومراجعَ مذهبهم الأساسية ويخفونها عن الناس، حتى إننا لنجد بعض هؤلاء الشيعة من طبقة الأتباع المقلدين لا يعرف حقيقة مذهبه الذي اتبعه[٢].

ولا شكّ أن هذا الكتمان يُقصد به إخفاء ضلالاتهم؛ لئلا يعرفها الناس، وبعض تلك الكتب الأساسية طبعوها باللغة الفارسية حتى لا يقرأَها كثير من الناس، وإنما تطالعها فئة محدودة.

وعلماؤنا السلف وإن لم يطالعوا تلك الكتب الأساسية لدى الشيعة مثل «الكافي» و«الاستبصار» و«تفسير القمي» و«حياة القلوب» و«أوائل المقالات» وإنما طالعوا كتب الشيعة التي هي أدنى درجة مما ذكر، إلّا أنهم قد صنفوا كتباً، وأصدروا فتاوى عن ضلال فرقة الشيعة الاثني عشرية، فمنهم: الشيخ عبد القادر الجيلاني، والإمام السيوطي، والإمام السبكي، وابن حجر الهيتمي، والذهبي، والألوسي صاحب «روح المعاني» في التفسير، وحفيده العلامة محمود شكري الألوسي صاحب «مختصر التحفة الاثني عشرية» للشيخ عبد العزيز الدهلوي، وغير هؤلاء.

---

(١) «أصول الكافي» (٢: ٢٢٢).

(٢) وهذا الأمر معلوم لكلّ من خالط عوام الشيعة، لا يعرف عن مذهبه سوى كلمة: نحن أتباع أهل البيت، ما كتبكم الحديثية، كيف وصلكم كلام الأئمة؟ لا يدري؛ فالمرجعيات هي التي تحرر، وهم ينقادون لهم كما يريدون.

أما الكتب الحديثة عن ضلال الشيعة الاثني العشرية التي ألفها العلماء السنيون بعد الثورة الخمينية فنذكر منها:

١- «الخميني شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف» للشيخ سعيد حوى.

٢- «الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام» للشيخ محمد منظور النعماني بتعريب الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم.

٣- «صورتان متضادتان» لمولانا الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي.

٤- مؤلفات العلامة الشهيد إحسان إلهي ظهير،وهي:

«الشيعة والسنة»، «الشيعة وأهل البيت»، «الشيعة والقرآن»، «الشيعة والتشيع فرق وتاريخ»، «الرد على الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة».

٥- «الشيعة في الميزان» للدكتور ذ.

٦- «بطلان عقائد الشيعة» للشيخ عبد الستار التونسوي.

٧- «عقائد الشيعة في الميزان» للدكتور محمد كامل الهاشمي.

وبعض هذه الكتب قد ترجم إلى اللغة الإندونيسية، فعلى الشباب المسلم وعلى العلماء والدعاة أن يقرؤوها ويطالعوها حتى يمكن لهم فَهْمُ حقيقة الشيعة الاثني عشرية التي تنشر الآن بكلِّ جهد جهيد في أصقاع بلادنا العزيزة؛ اهتماماً منهم بالمسؤولية الكبرى تجاه دينهم الإسلام وأمتهم والمسلمين.

وهذا الكتابُ الذي كتبه السيد أحمدُ زين الكاف يوصلك أيها القارىء العزيز إلى معرفة الشيعة والفروق بينهم وبين أهل السنة؛ حتى لا تنخدع بدعاياتهم ورسائلهم التي تنادي إلى توحيد الكلمة والتقريب بين الشيعة وأهل السنة وأمثال هذه الأكذوبات، وحيلهم العظيمة التي يقصد بها تبرير الوسائل وتحليل الوجوه في سبيل ترويج بضائعهم الزائفة بخداع أفكار المسلمين.

والهدف الأسمى من توحيد الكلمة إنما هو نبذ الخلافات الفروعية، والحرص على إجراء الوفاق والوحدة في شؤون المسلمين ما دامت عقيدتهم واحدة، لا سيما حينما احتاج المسلمون إلى الوحدة وقتما أصبحوا فريسة الأمم الغربية والشرقية في آن واحد.

والنداء بالتقريب في ظاهره حلو خضر، فإنَّ واقع المسلمين اليوم في أمسِّ الحاجة إلى الوحدة والتضامن والتكافل الاجتماعي، ونسيان الفوارق والخلافات مادامت لا تمس بالعقيدة الدينية، إلّا أن العاقل لا بدّ أولاً أن يتساءل: على أيِّ أساس تبنى هذه الوحدة؟ هل الشيعة تريد الوحدة حقّاً أم أنها دعاية فارغة لا حقيقة لها؟

وكيف وعلى أي أساس نتحد نحن (أهل السنة) وهم (الشيعة)؟ هل نتحد معهم على أصلهم الكافر وهو وصف الله جل جلاله بالبداء، أي: ظهور أمر الله تعالى بعد ما كان خافياً عليه – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – أم على أصلهم الملحد وهو تحريف القرآن الكريم ووقوع النقص فيه؟ أم على قولهم بارتداد الصحابة أولاد تربية الرسول ﷺ ولعنهم، وهم الذين حازوا المدح والثناء منه ﷺ؟ أم على إهانة أئمة المسلمين من العلماء والأولياء؟ أم على إهانة أزواج الرسول ﷺ وجعل أئمتهم الاثني عشرية في مقام الأنبياء والمرسلين، كما قاله الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص٥٢)؟ أم على استحلال دماء أهل السنة وأموالهم وأعراضهم؟

حقّاً إننا لا نستطيع أن نتصور الأساس الذي تبنى عليه هذه الوحدة الموهومة، لأنَّ عقيدتهم وعقيدتنا ضدان لا يجتمعان كما لا يجتمع الرشد والغي ولا يتحد الضياء والظلام، فالفروق بين أهل السنة والشيعة فروق اعتقادية أساسية وليست خلافات فروعيه فقهية.

وأخيراً أتضرع إلى الله المولى الكريم أن ينفع بهذا الكتيب نفعاً كبيراً، وأن يكون حصناً حصيناً لعقيدة السلف الصالح في إخواننا وأبنائنا، وأن يعيد هؤلاء المفتونين بدعيات الشيعة الضالة إلى حظيرة العقيدة الحقّة وجماعة أهل السنة، آمين يا رب العالمين.

طاهر بن عبد الله الكاف
رئيس قسم الدعوة للبينات

تقال
٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ
٢ نوفمبر ١٩٩٤م

**ما هي مؤسسة البينات ؟**

تطورت حركات الشيعة بإندنوسيا التي تنشر تعاليمها، وهي: سبُّ وتحقير أئمة الإسلام والسلف الصالح وأصحاب رسول الله ﷺ، فاستشرى الفساد وعظم الخطب واشتدت العداوة بين الأمة وانصدع الاستقرار والأمن الذي صنعته الحكومة.

فنظراً لخطورة الشيعة بالنسبة للدين والبلاد قام الذين انتدبوا لمقاومة هؤلاء الشيعة، وتعددت الأساليب التي استعملوها، وتنوعت الطرق التي سلكوها. فبعضهم بترجمة الكتب التي تبث ضلالات الشيعة، وبعضهم بكتابة المنشورات ضد دعايات الشيعة، ثم بعد إرشاد كبار الدعاة وزعماء المسلمين في هذه البلاد أسَّسَ هؤلاء المقاومون لحركة الشيعة هذه المؤسسة (البينات) التي تقوم بأنشطة الدعوة الإسلامية على أساس عقيدة أهل السنة والجماعة، وتساعد الحكومة الإندونيسية في الدفاع عن فانجاسيلا (المدن الأساسية الخمس) وقوانين البلاد الأساسية سنة ١٩٤٥.

فأكثرية الذين قاوموا الشيعة هم من رجال البينات، وفي كل مدينة يتواجد فيها رجال متشيعون يوجد أيضاً رجال البينات، بل في سنغافورا وماليزيا والمملكة العربية السعودية يوجد رجالنا.

ونحن البينات نهيب أبناء البلاد أن يراقبوا حركات الشيعة الخطيرة؛ لأننا لا نريد أن تعود مرة ثانية أفاعيل الشيعة داخل وخارج هذه البلاد في هذه الأرض المحبوبة.

مؤسسة البينات

ص ب ١٦٩٥ سورابايا ٦..١٦

إندونيسيا

## هذا الكتاب

في سنة ١٩٧٩ قامت الثورة الخمينية في بلاد إيران، ثم عرفت باسم ثورة الشيعة. ومحاولات دعاة الشيعة في تصدير ونشر الثورة في عدة من البلاد تجعل اسم الثورة معروفاً شهيراً في جميع أنحاء العالم.

ولأن تلك الثورة في ظاهرها إسلامية يهوي إليها المسلمون في العالم ومنهم مسلمو إندونيسيا. مع أن وراءها ومعها أيضا تصدر تعاليم المذهب الشيعي الاثني عشري المخالف لعقيدة المسلمين في إندونيسيا.

وفي إندونيسيا يعرف الناس مذهب الشيعة من الكتب المعدة للدعاية المذهبية. وقليل ما الذين يفهمون حقيقة الشيعة. لذلك نرجو أن يعين هذا الكتيب المسلمين في معرفة الشيعة ثم يأخذوا الموقف الحازم تجاهها.

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: «إذا ظهرت الفتن، وسُبَّ أصحابي فليُظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[1].

أما بعد: فهل تحتاج الآن إلى معرفة حقيقة الشيعة ؟

بعد أن أصدرنا كتاب «الفرقة الناجية» باللغة الإندونيسية طلب كثير من الأصحاب منّا أن نكتب حول الشيعة؛ لأجل أن يعرفَ الناس في أول الأمرِ ما هي حقيقة الشيعة؟ فإنَّ طائفة من أهل هذا العصر يدافعون كثيراً عن الشيعة، ويتكلمون عنها بكل رغبة وحماس إلّا أنه يتضح من أقوالهم وكتاباتهم وضوحا ليس فيه غبار أنه ليس عندهم إلمام ومعرفة واسعة عن قضايا الشيعة وعقائدها بل إنهم لا يفرقون بين الشيعة من حيث معناها اللغوي وبين معناها المذهبي فيصير كلامهم عن الشيعة أمرا يحير عقول العوام من المسلمين.

فهذا هو السبب الداعي لي إلى كتابة هذه الرسالة، ومع هذه الطلبات المتكاثرة يوجد بعض الأصحاب القائلين: لأي شيء تعرِّفونَ الناسَ بمذهب الشيعة، والواقع أن مجلس علماء إندونيسيا المركزي قد أصدر فتوى رسمية بأن الشيعة من الفرق الضالة؟

فأقول قبل توضيح مسألة الشيعة: ينبغي لنا أن نستمع إلى بيت الحكيم العربي وهو:

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢:١١٨)، وقال الذهبي في ترجمة محمد بن عبد الحميد المفلوج: ومن مناكيره، وساق الحديث. «ميزان الاعتدال» (٣:٦٣٠).

عرفـــــتُ الشـــــرَّ لا للـــــــ ـــــــشرِّ لكـــــــن لتوقيـــــــه

ومـــــــن لا يعـــــــرف الشَّـــــــ ـــــــرَّ مـــــن الخـــــيرِ يقـــــع فيـــــه

فهذا البيت منطبق تماماً على قضيةِ تعرُّفِ مذهب الشيعة ودراسته؛ لأننا بمعرفة ضلال تعاليم الشيعة وبطلانها يمكننا بإذن الله حراسة وإنقاذ عائلاتنا من ذلك الوباء الوبيل؛ حتى لا تُفسد تلك الدعايات والاحتيالات من أكابر الشيعة عقيدتنا وعقيدة عائلاتنا.

ونبرهن على ذلك بأن الذين وقعوا في شبكة الشيعة وانجرفوا في سيلهم العارم هم الذين ليس عندهم دراية عن أباطيل الشيعة قبل ميلهم إلى دعاياتهم الهدامة.

لذا صارت دراسة عقائد الشيعة واجبةً ضرورية، وبالأخص على الدعاة والمبلغين؛ فإن الشيعة هم عدونا الحاضر، يلزمنا معرفةُ سلاحِهم وسياستِهم الحربية قبل أن نواجههم في ميدان القتال، وكما هو معلوم لدى الجميع: أنَّ الأمة الإسلامية اليوم تداعت عليها الأعداء من كلِّ جانب سواء من الوجهة الخارجية كالصهيونيين والصليبيين، أو من الداخلية كالفرق الضالة الملحدة الخارجة عن الإسلام الحق المنتسبة إليه مثل القاديانية[1] والشيعة الاثني عشرية

---

(١) قال الزركلي: نسبة لأحمد بن مرتضى بن محمد القادياني، ويسمى مرزا غلام أحمد بن غلام مرتضى ابن عطاء محمد، ويلقب بالمسيح الثاني، مؤسس نحلتهم. نسبته إلى (قاديان) من قرى (بنجاب) ولد ودفن فيها (١٢٥٥- ١٣٢٦ هـ = ١٨٣٩- ١٩٠٨ م).

خدم الحكومة الإنكليزية (أيام احتلالها للهند) مدةً، عمل بها كاتباً في المحكمة الابتدائية بمدينة سيالكوت. ولما تمَّ القرن الثالث عشر (الهجري) نعت نفسه بمجدد المئة.

ثم أعلن أنه (المهدي) وزاد فادعى أن الله أوحى إليه: (الحمد لله الذي جعلك المسيح بن مريم، أنت شيخ المسيح الذي لا يضاع وقته، كمثلك درٌّ لا يضاع..) وآمن به جمهور من الهنود، على أنه (نبي) تابع للشريعة الإسلامية، وأنه (أحمد) المعني بآية ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦]، ووضع كتباً بالعربية والأردية.

وتصدى كثير من معاصريه للرد عليه وتكفيره، منهم حسين بن محسن السبعي اليماني، في كتابه «الفتح

ونحوهما، وإذا قارنّا بين الشيعة وغيرها من أعداء الإسلام الخارجيين فالشيعة أشد خطراً وأكثر ضرراً؛ لأنهم يلبسون ثوب الإسلام في الظاهر، ويصلون ويصومون، فيصح تماماً أن نسميهم عدو المسلمين المتستر أو المتبرقع.

لذلك كان علماؤنا السلف يقولون: الشيعة (الرافضة) أشر وأخبث من اليهود والنصارى.

أسأل الله تعالى أن يزيدَنا بهذه الرسالة علماً ومعرفة بضرر مذهب الشيعة وخطورته على الأمة والدولة.

تحريراً بسورابايا

١٧/ ٨/ ١٩٩٤

أحمد زين الكاف

---

الرباني» وأنوار الله الحيدر آبادي، في «إفادة الإفهام وإزالة الأوهام» ومحمد علي الرحماني الكانپوري في «الصحيفة الرحمانية» تسعة أجزاء، وكتب أخرى أظنها طبعت كلها.

ومما كتب الدكتور محمد إقبال: «القاديانية ثورة على نبوة محمد ﷺ، ومؤامرة ضد الإسلام، وديانة مستقلة» وقال لي أحد علماء الهند: كان الإنكليز أكبر أعوان القادياني على نشر دعوته؛ لإحداث الانشقاق في وحدة المسلمين بالهند، وصرفهم عن التفكير في مقاومة احتلالهم لبلادهم». «الأعلام» للزركلي (١:٢٥٦).

## ما هـي الشيـعـة ؟

في هذه الأيام والسنوات الأخيرة إذا ذكرنا كلمة الشيعة فليس المقصود منها إلّا فرقة الشيعة الإمامية الاثني عشرية السائدة الآن، والتي تتمركز في بلدة إيران، وذلك لأن هؤلاء الشيعة الإيرانيين هم السبب الرئيس في عدم الاستقرار والطمأنينة، بل والتفرق والعداء في وسط المجتمع الإسلامي وبين بيوته اليوم؛ حتى يكدروا صفو الاتحاد الوطني في بلدنا إندونيسيا، ورؤساؤهم الآن يتحمسون ويحاولون إضلال أمة المسلمين عن تعاليم دينهم الحقَّة.

فتعاليم الشيعة دائرة بين إهانة وتحقير أصحاب الرسول ﷺ وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين (بنصِّ القرآن الكريم) بل يتجرؤون أحيانا على سبِّ الرسول ﷺ.

وعلماؤهم قالوا: بأن القرآن الكريم الذي تلوناه وعظَّمناه وكرّمناه نحن المسلمين قد بُدِّل وحُرِّف، وهم يحكمون بأن السنيين في أيِّ قطرٍ كفار مرتدون من أهل النار.

وعلماؤهم قالوا: بأن إلههم غير إله أهل السنة والجماعة[1].

وقبل التكلم عن ضلالات الشيعة يجب علينا أن نعرف ما هو المقصود بالشيعة لغةً ومذهباً[2].

### الشيعة لغوياً:

وكلمة الشيعة من حيث اللغة معناها الأنصار والمحبون والجماعة، فشيعة علي كرم الله وجهه هم أنصاره والمحبون له وجماعته. فعلى هذا فإنَّ أهل السنة والجماعة هم الأولى والأحق بهذا الاسم الشريف؛ لأنَّ كلَّ سني مطالب بمحبة علي ونصرته في الحقِّ وموالاته؛ لأنه من

---

(١) نقلناه في مقدمة الكتاب، وهو قول الرافضي نعمة الله الجزائري.

(٢) رجال الشيعة يذكرون مذهب الشيعة، ولكننا نحن أهل السنة نسميه بلغة أندونيسيا (أليران) أي: فرقة الضلال الذي يجر إلى الكفر. أهـ المؤلف.

أهل البيت النبوي الشريف الذي يجب علينا محبتهم واحترامهم وتكريمهم، وهو كذلك من الخلفاء الراشدين المهديين الذين تلزم المسلمين محبتهم وطاعتهم، والذين هم قادة الأمة وأئمة الملة ولهم أياد بيضاء ومواقف غراء مع رسول الله ﷺ في إقامة الدين الحق. ونبينا الكريم محمد ﷺ قد قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»[1].

ومن تعاليم أهل السنة والجماعة وعقائدهم الحقة: أن الإمام علياً رجل شجاع لا يكذب صدوق يجهر بالحق أمام الأحباء والأعداء، ينصر الحق ويدفع الباطل، فهو الإمام القدوة لمن بعده. والشيعة أيضاً يدّعون اتباع ومحبة علي كرم الله وجهه لكن نجد أنَّ كثيراً من عقائدهم وتعاليمهم فيها تحقير وإهانة لمقامه العظيم، كقولهم: بأنَّه يهاب الصحابة الكرام في إعلانه لهم باستحقاقه الإمامة، كما ادعاه الشيعة.

فعقائد الشيعة تخالف تماماً عقائد أهل السنة الذين هم أولى أو أحقّ بأن يسموا شيعة علي ﷺ (أتباعه وأحباؤه).

ثم ليُعلم أنَّ الشيعة في أول أمرِها حركة سياسية فمثلاً عندما استخلف سيدنا أبو بكر ﷺ، وجدت طائفة ترى بأن علياً أحقُّ بالخلافة من أبي بكر لكونه من عشيرة رسول الله ﷺ الأقربين، لكن بمبايعة علي أبا بكر زالت المشكلة وانتهت القضية، ولكون التشيع الأصيل العربي سياسياً شعورياً فمثل تلك الحالة، أي: الدفاع عن علي والحماس في الوقوف معه أحياناً يثور وأحيانا ينطفىء، وكذلك لما بويع علي ﷺ على الخلافة وقام معاوية ضده افترق الناس إلى شيعة علي، أي: طائفته وحزبه، وإلى شيعة معاوية، أي: طائفته وجماعته.

---

(١) أخرجه أحمد (٤: ١٢٦-١٢٧)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٨)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجة (٤٣)، والدارمي (١: ٤٤-٤٥) (٩٦)، وابن حبان (٥)، والطبراني رقم (٦١٧-٦٢٣)، والحاكم (١: ٩٥-٩٦)، وقال: هذا حديث صحيح ليس له علة، ووافقه الذهبي. والبيهقي (٦: ٥٤١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٢).

واستمر التشيع الأصيل العربي على هذا النسق إلّا أنه سياسي وليس عقيدة دينية.

أما عقيدة الصحابة وأتباعهم فلا تزال على ما تلقوه من الرسول ﷺ (أي: من العمل بموجب الكتاب والسنة، ونتائج الإجماع والأخذ برأي أكابرهم في أمور الدين التي منها الخلافة).

(زيادة من المعرِّب: أول من بذر عقيدةَ التَّشيعِ البغيضِ الخبيثِ هو عبد الله بن سبأ اليهودي من يهود صنعاء[1] الذي تظاهر بالإسلام وقصد هدم الدين من داخله، فبث عقيدة الوصاية في الأمة، وتلقاها الفرس -الذين ثَلَّ سيدُنا عمر عروش مملكتهم العظيمة- بالقبول، فتظاهروا بالإسلام وتآمروا على قتل عمر ﷺ، ثم حرضوا شباب العرب على القيام بالثورة ضدَّ سيدنا عثمان ﷺ حتى جرى قتله بأيديهم بدهاءِ ابن سبأ وهؤلاء الفرس الأعاجم.

وصدق قول الرسول ﷺ: «أيها الناس، لا ترجعوا بعدي كفاراً -أي: مقلدين لليهود والأعاجم متبعين مكرهم وكيدهم- يضرب بعضكم رقاب بعض»[2].

ثم في أوائل القرن الثالث الهجري ظهرت فرق الشيعة الكثيرة كل واحدة منها تضلل الأخرى وتكفرها، ومنها هذه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية التي نحن بصدد الكلام عنها. وينبغي أن يعلم أن بعض الناس لوجود هذا المصطلح «الشيعي اللغوي» يسمِّي نفسه شيعياً، وهذا لقلَّة معرفته عن خطورة هذا اللقب في هذه العصور المتأخرة؛ فإنه بهذه التسمية جهل أو

---

(١) يقول الكشي (من علماء الجرح والتعديل عند الشيعة): ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو! فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي عليه السلام مثل ذلك، وكان أول من شهر بالقول بفرض إمامة علي!! وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وأكفرهم، فمن ها هنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية. «رجال الكشي» (ص١٠٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٢١) ومواضع أخر، ومسلم (٦٥) من حديث جرير رضي الله عنه.

تجاهل بأننا الآن في معركة وحرب فكرية مع الشيعة عموماً، ومع الإمامية الاثنا عشرية خصوصاً.

(أقول – المترجم – : الأولى أن يقولَ مع الشيعة الخمينية الفارسية، ولأجل ذلك، أي: وجود الدخلاء الفاسدين فإنَّ سلفنا الصالح من السادات الحضرميين السنيينَ ما استعملوا هذه التسمية (الشيعة لغة) وذلك؛ لأنَّ كثيراً من الفرق تلقب نفسها بالشيعة وهم رافضة ضالة رفضها سلفنا الصالح. ثم إنَّ كبار جماعتنا (السادة العلويين) استعملوا لأتباعِ ومحبي سيدنا علي وذريته كلمة: المحبِّين، إلى يومنا هذا والحمد لله.

والواقع أن عدم التفرقة بين الشيعة لغوياً وبينه مذهبياً يُسهِّل لرجال الشيعة تلبيس القضية، ويكون فرصة سانحة يستغلونها لتشييع شعب إندونيسيا للمسلمين الذين اشتهروا من قديم العصور بمحبة أهل بيت رسول الله ﷺ).

**الشيعة مذهباً:**

الشيعة الإمامية الاثنا عشرية هي إحدى الفرق الضالة من فرق الشيعة التي تنتسب إلى ما يدعونه مذهب أهل البيت، وكل واحدة من تلك الفرق تدعي أنها هي وحدها شيعة أهل البيت.

وهذا المذهب الاثنا عشري هو الذي اتبعه أكثرية شعب إيران، وهو مذهب كثير من أبناء إندونيسيا الذين يفتتنون وينخدعون بشخصية الخميني وأتباعه، وهؤلاء المتشيعون متواجدون في هذه المدن مثل: بانقيل، مالانج، جمبر، بوندواسيا، سورابايا، قرسيك، صولو، سمارانج، بكالونجان، باندونج، جاكرتا، فلمبان، لامفونج، بانجارماسين، سمارياندا، قدس، وغيرها[1].

(١) كتبنا أسماء المدن ليتنبه العلماء ورؤساء البلدية الكائنون فيها لظهور وباء الشيعة فيها.

وإذا عقدنا الموازنة بين الاثنا عشرية وبين غيرها من فرق الشيعة وجدنا أنها من غلاة الشيعة، وإنها نذير شرٍّ على الأمة والدولة الحالية؛ لأنهم بمكرهم الخبيث الذي سموه (تقية) يمكنهم سلوك أي طريق لنشر مذهبهم الضال.

وبالطبع انخدع كثير من أهل السنة بدعاياتهم الماكرة الماهرة فارتدَّ هؤلاء عن عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة آبائهم وأجدادهم، ودخلوا في جهنم الشيعة.

ولأن تشيعهم هذا مقرون بالعصبية العرقيَّة انتشر بكلِّ سرعة فيما بين العلويين[١] والسادة الحبائب[٢] أبناء رسول الله ﷺ والمحبين لهم – وكأنه مرض السرطان الشرس الذي أصاب الجسم الصحيح – المشتهر منذ مئات السنين بالتمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة، والحقيقة أن الإنسان إذا تثقف بثقافة دينية صحيحة لا يصيبه هذا الداء العضال (التشيع) ولا يزعزع إيمانه. أما غير المثقف فتسهل إصابته بهذا الداء المزمن العضال.

وفي هذه الآونة الرهيبة قام رجال منتدبون لمكافحة مذهب الشيعة وسلكوا فيها كل الوسائل والطرق، فبعضهم عن طريق إلقاء المحاضرات والخطابات، وبعضهم بالكتابة والتأليف، وآخرون بطريق المناقشات واللقاءات المفتوحة، وبحمد الله تعالى تلقى الناس هذه الحركة بكل فرحة سواء رجال الحكومة الإندونيسية أو شعبها السنيون[٣].

---

(١) المراد بالعلويين: ذرية السيد علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ. (وهم شافعية صوفية، ويقطنون في حضرموت، ولهم أنتشار في إندونيسيا).

(٢) جمع حبيب، ويعنون به السيد، كما نشاهد على القنوات بعضهم، منهم الحبيب عمر بن سالم بن حفيظ، والحبيب علي الجفري.

(٣) الحكومة بلا شك تراقب حركة الشيعة لأنها تعرف تماماً خطورة الشيعة على الأمة والدولة.

وعلى العكس من عقيدة أهل السنة المؤسَّسة على محبة واحترام المؤمنين بعضهم بعضاً، خصوصاً تجاه سلفهم الصالح من طبقة الصحابة والتابعين، وعلى العفو عن المسيء عند القدرة، وعلى حسن الظنِّ وسائر الأخلاق الكريمة التي بعث رسول الله ﷺ لأجل إكمالها وتتميمها، وإن عقيدة الشيعة الروافض ممتلئة بصبِّ اللعائن والسبِّ على صحابة رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات وبالأخصِّ سيدتنا عائشة (رضي الله عنهم أجمعين) وسائر الأئمة المجتهدين؛ لأن عقيدتهم مبنية على سوء الظن بهؤلاء الأخيار، والحقد المتعصب الذي لا أساس له من الصحة، بل إنَّ ذات الرسول ﷺ لا يخطئها سبُّهم وتهمهم القذرة النجسة الكافرة[1].

فتعاليم الشيعة تبدد الاستقرار والأمن وتثير حفيظة المسلمين وغيرتهم الدينية مما يجعل علماءنا متفقين على إلقاء البيان عن ضلال الشيعة على الأمة، فمئات الكتب قد أصدرت، وملايين النسخ طبعت، لتعرّف الناس ضلال الشيعة وتحذرهم من حركاتهم الهدّامة، وفي تلك الكتب الموضحة لضلال تعاليم الشيعة رجع كثير من المتأثرين بها إلى عقيدتهم الأولى الحسنى عقيدة أهل السنة بإذن الله سبحانه وتعالى وهدايته وتوفيقه، اللهم إلّا من قدر الله عليه الشقاوة وكتب عليه الخسارة والعياذ بالله.

---

(١) من ذلك ما رواه المجلسي عن علي ﷺ قال: «سافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله ﷺ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا». «بحار الأنوار» (٢:٤٠).

فانظر إلى هذه الرواية الخبيثة التي تطعن برسول الله ﷺ وعلي وعائشة، حيث جعلوا الرسول ﷺ لا يغار على عرضه، قبح الله من وضع الرواية ومن صدق بها.

ونسأل الله تعالى أن يكتبنا وأهل بيوتنا من السعداء الناجين من فتنة الشيعة الضالة المضلة. اللهم أرنا الحقّ حقّاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

## الرافضة أو الروافض

بعد أن بحثنا عن لفظ الشيعة لغوياً ومذهبياً، وأنّ المراد بمذهب الشيعة في عصرنا الحديث هو المذهب الاثنا عشري كما هو معلوم، قد يسميها العلماء الرافضة أو الروافض، فكلتا الكلمتين واحدها رافضيّ، والرفض لغةً: الترك، فلماذا سميت الشيعة بالرافضة أو الروافض؟ وأصل التسمية هو أن الشيعة أظهروا محبة سيدنا علي ﷺ وأرادوا أن ينالوا من هذه الدعوة كراسي السلطة ومناصب رفيعة في السياسة فجاءوا إلى سيدنا زيد بن علي زين العابدين وبايعوه يطلبون منه القيام بالثورة ضد الأمويين، فاستجاب لهم في هذا المطلب ويطلبون منه أيضاً التبري، أي: قطع صلة المحبة من أبي بكر وعمر ﷺ فأبى وقال: إنهما من الذين لهم المكانات العلية عند الله ورسوله ﷺ ثم مدحهما وأثنى عليهما ثناءً حسناً، فلما سمعوا منه هذا الاحترام للشيخين الذين اتخذوهما عدوين إلى آخر الدهر رفضوا قوله وتركوا مجلسه وتأييده، وقال لهم: اذهبوا فأنتم الرافضة.

فمن ذلك الحين سموا بذلك الاسم الوضيع الذي يدلُّ على أنهم أعداء أهل البيت، ليس عندهم ذرة من محبتهم البتة، وفي كتاب «البينات في الرد على أباطيل المراجعات» نصٌّ بأن الذي يفضل سيدنا علي على سيدنا أبي بكر ﷺ فهو الرافضي[1]، لأن من عنده هذا المذهب لا بدَّ

---

(١) لا يعد من قال بالتفضيل من الرافضة إلّا إذا قرنه بتكفير وشتم الصحابة لاسيما الخلفاء الراشدين الثلاثة، قال عبد الله بن الإمام أحمد: «سألت أبي: من الرافضة؟ قال: الذين يسبون أو يشتمون أبا بكر وعمر» «السنة» (٥٤٨:٢)، و«السنة» للخلال (٤٩٨:٣)، ويعرفهم أيضاً بقوله: «الرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم، ويكفرون الأمة إلا أربعة: علي وعمار والمقداد وسلمان» «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى الحنبلي (١٨٢:٢).

أنه لا يحب ولا يجل الشيخين كما ينبغي، ولا بدَّ أنه قد انحرف عن قول الإمام علي بتفضيلهما عليه ورفضه، وأن الذي يعتقد بالرجعة والبداء والتقية والوصية ونحوها فهو رافضي غالٍ، أي: من غلاة الروافض، وأن الذي وصف علياً ﷺ بأوصاف الله فهو أشدُّ غلواً وأشدُّ على الرحمن عتياً.

وسيدنا علي كرم الله وجهه وﷺ -وهو من مراجع أهل السنة والجماعة- قد قال: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر» (وصدق فيه قول الرسول ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[1]) فهذا القول مروي عن علي ﷺ من ثمانين طريقا فهو متواتر عنه. كما في «التحفة الاثنا

---

(١) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣: ١٥٠)، وابن عدي (٣: ١٢٤٧)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (١٧٣، ١٧٤) والطبراني في «الكبير» (١١٠٦١)، والحاكم (٣: ١٢٦-١٢٧) وقال: صحيح ولم يخرجاه. وقال الذهبي: بل موضوع، وأبو الصلت لا والله لا ثقة ولا مأمون. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩: ١١٤): وفيه عبد السلام بن صالح الهروي، وهو ضعيف.

وأخرجه الترمذي (٣٧٢٣) بلفظ «أنا دار الحكمة» وقال: هذا حديث غريب منكر. وأبو نعيم في «الحلية» (١: ٦٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٣٤٩).

وقد اختلف في هذا الحديث تصحيحاً وتضعيفاً، فممن ذهب إلى بطلان الحديث وعدم صحته: البخاري وقال: منكر، ليس له وجه صحيح. وأبو حاتم وقال: لا أصل له. وأبو زرعة وقال: كم من خلق افتضحوا فيه. والعقيلي وقال: لا يصح في هذا المتن شيء. وابن حبان وقال: هذا شيء لا أصل له. والنووي وقال: موضوع. وقال الحافظ ابن عساكر: وكل هذه الروايات غير محفوظة، وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي.

وممن ذهب الى تحسينه: الحافظ العلائي، والزركشي، والحافظ ابن حجر، والسخاوي، والسيوطي، والملا علي القاري.

وممن ذهب إلى صحة الحديث: الطبري، والحاكم. انظر «المقاصد الحسنة» (ص١٧٠) و«كشف الخفاء» (١: ٢٣٥) و «الفوائد المجموعة» (ص ٣٤٨-٣٤٩).

عشرية»[١]. وجاء عنه ﷺ قال: «لا أؤتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلّا ضربته حدَّ المفتري»[٢] أي: القاذف.

وتواتر هذه الروايات من سيدنا علي في أفضلية سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وتقديرهما يدلُّ على أنَّه كان يعلم أنه سيأتي أناس يستغلون اسمه وشخصه لسبِّ الشيخين.

وإذا قال الشيعة: إنَّ قولَي الإمام المذكورين مجرد كلام صادر عن التقية، فنقول: إنه ليس من أناسٍ طبيعتهم الكذب وإضلال الأمة كما هو دأب رجال الشيعة، بل إنه أسوة في الصدق والصراحة وإنكار الكذب.

ومن أسباب إظهار سيدنا علي فضيلة الشيخين أن النبي ﷺ قال له: «سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال الرافضة فإذا أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون»[٣]. رواه الإمام أحمد في «المسند» والدارقطني والحافظ الذهبي والبغوي والطبراني وغيرهم. وجاء في رواية الدارقطني أن علياً سأل رسول الله ﷺ عن علامة هؤلاء الرافضة؟ فقال رسول الله ﷺ: «ينتحلون حبَّ أهل البيت وليسوا كذلك، آية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما»[٤] بل تعدَّوا ذلك إلى تكفير الصحابة، وسبِّ أزواج الرسول ﷺ.

---

(١) «مختصر التحفة الاثني عشرية» (ص٢٦).

(٢) «فضائل الصحابة» لعبد الله بن أحمد (١:٨٣، ٢٩٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٢٠٦) والمحب الطبري في «الرياض النظرة» (١:٣٧٨).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» رقم (٧٦٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢:١١٧)، والطبراني في «الكبير» (١٢:١٨٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٤٦٠، ٤٦٢)، وابن عدي في «الكامل» (٣:٨٣)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢:٣٠٠، ١٢:٣٥٣).

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢: ٢٤٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤ :٤٥٩)، والبزار في «مسنده» (٢: ١٣٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . قال الهيثمي: ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف. «مجمع الزوائد» (٩: ٧٤٩). وله شواهد كثيرة.

إن الشيعة في نظرتنا الأولى إليهم كأنهم محبون لسيدنا علي وأتباعه، لكن إذا كررنا النظر إليهم ودققنا الفحص عن تعاليمهم وجدنا هم الذين أذلوا علياً وسائر أهل البيت وظلموهم وخذلوهم، وهذه القضية نستطيع أن نراجع فيها كتبهم المعتمدة.

وبالنسبة لظهور أقوام يبغضون الصحابة الكرام فإنَّ نبيَّنا محمداً ﷺ قد أرشدنا – نحن أمته – إلى مقاطعتهم واتخاذ الموقف السلبي معهم في قوله ﷺ: «إنَّ الله اختارني واختار لي أصحابي فجعلهم أنصاري وجعلهم أصهاري، وأنه سيجيء في آخر الزمان قوم يبغضونهم، ألا فلا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم، ألا فلا تناكحوهم، ألا فلا تصلوا معهم، وعليهم حلَّت اللعنة»[١]. وفي الحديث الذي رواه الطبراني قال ﷺ: «فمن سبَّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[٢]. وعملاً بهذا الحديث صرح العلماء بأن الرافضي لا يقبل عمله ولا عبادته وإن صلّى وصام وقال أنه من المسلمين .

وقال ﷺ فيما رواه الترمذي: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شركم»[٣]. وقد صرح الإمام أحمد بن حجر الهيتمي[٤] في كتابه «الصواعق المحرقة» بأنه لا تجوز

---

(١) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١:١٢٦)، والخطيب في «الكفاية» (ص٦٦).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص٤٦٩)، والطبراني في «الأوسط» (١: ١٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢: ١١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ٧٣٨): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٦٦) وقال: هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله ابن عمر إلّا من هذا الوجه، والنضر مجهول، وسيف مجهول. والطبراني في «الأوسط» (٨: ١٩٠).

(٤) هو العلامة الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (٩٠٩ – ٩٧٤هـ) ، مولده في محلة أبي الهيتم (من الغربية بمصر) وإليها نسبته. «الأعلام» (١: ٢٣٤).

الصلاة خلف رافضي ينكر خلافة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ويسبهم ويلعنهم ويكفرهم[1]. نسأل الله العافية والسلامة من هذه الفتنة العمياء آمين.

(١) «الصواعق المحرقة» (١: ١٣٨).

## موقف سلفنا الصالح من فرق الشيعة

نعود إلى سؤالنا الأول: لِـمَ لم يوجد في سلفنا الصالح (السادة العلويين) من ينتمي إلى إحدى فرق الشيعة؟

نقول: إنهم كما هو مكتوب في كتب مناقبهم مثل «النور السافر»[١] و«المشرع الروي»[٢] اشتهروا بأنهم علماء قراء فقهاء، وكثير منهم قد حاز الولاية والقرب عند الله، جمعوا بين العلم الظاهر والعلم الباطن اللدني الذي وهبه الله لعباده الصالحين المتقين[٣]، كما قال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ (الأنفال:٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة:٢٨٢)، وقال: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا﴾ (الكهف:٦٥). فهم لا يترددون في حكمهم في الأمور؛ لأنَّهم كما قد عرفوا قضاياها بالعلم الظاهر آتاهم الله برهانا وفراسة ربانية كرامة وعناية منه بهم ﷺ فلا يتعداهم الحقُّ، ولا يلتبس عليهم وجه الصواب.

ففرارهم من مذاهب الشيعة كان بعد دراستهم لها، ثم اهتداؤهم بهداية من الله تعالى في حقيقتها الضالة المضلة، وكلُّ هذا ظاهر في كتبهم المنتشرة في آفاق الدنيا.

والواقع التاريخي يؤيد أن (٩٩٪) من العلويين هم المتمسكون بعقيدة أهل السنة والجماعة، سواء منهم الموجودون في حضرموت أو في البلاد الأخرى، وهم تلقَّوها من آبائهم متسلسلة إلى رسول الله ﷺ.

---

(١) «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» لمؤلف : محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس المتوفى (١٠٣٨هـ).

(٢) «المشرع الروي في مناقب السادة الكرام باعلوي» لجمال الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي الحضرمي الشافعي، نزيل مكة، المتوفى سنة (١٠٦٩) «إيضاح المكنون» (٤ :٤٨٦).

(٣) كل علم ادعاه العباد من علم الباطن لم يوجد في الكتاب والسنة فهو بدعة وضلالة، ولا ينبغي لأحد أن يعمل به، ولا يدعو إليه.

لذلك كان الصواب أن تُسمَّى عقيدةَ أهل السنة بعقيدة أهل البيت؛ لأنها هي عقيدة السواد الأعظم من ذرية رسول الله ﷺ مثل السادة آل باعلوي، ومثل الشيخ عبد القادر الجيلاني[١]، والإمام أبي الحسن الشاذلي[٢]، والسادة الأدارسة[٣] في المغرب الأقصى وغير هؤلاء.

---

(١) هو الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي. (٤٧١ – ٥٦١ هـ). من كبار الزهاد والمتصوفين. ولد في جيلان (وراء طبرستان) وانتقل إلى بغداد شاباً (سنة ٤٨٨ هـ) فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر. وكان يأكل من عمل يده. وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد (سنة ٥٢٨ هـ) وتوفي بها. له كتب، منها «الغنية لطالب طريق الحق»، و «الفتح الرباني» و «فتوح الغيب» «الأعلام» (٤ :٤٧).

(٢) هو الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف الشاذلي المغربي. (٥٩١-٦٥٦ هـ).
قال الإمام الذهبي: «نزيل الإسكندريَّة، وشيخ الطَّائفة الشَّاذليّة. وقد انتسب فِي بعض مؤلَّفاته فِي التّصوُّف إلى عليِّ بْن أبي طَالِب، فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بْن ورد بْن بطَّال بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عليٍّ ﷺ. وهذا نسب مجهولٌ لَا يصحّ ولا يثْبُت، وكان الأَوْلَى بِهِ تَرْكُه، وترك كثير ممّا قاله فِي تواليفه في الحقيقة، وهو رَجُل كبير القدر، كثير الكلام عَلَى المقام. لَهُ شِعر ونثر فيه متشابهات وعبارات، يتكلَّف لَهُ فِي الاعتذار عَنْهَا. ورأيت شيخَنا عمادَ الدِّين قد فَتَرَ عَنْهُ فِي الآخر، وبقي واقفاً فِي هذه العبارات، حائراً فِي الرجل؛ لأنّه كَانَ قد تصوَّف عَلَى طريقته، وصحب الشَّيْخ نجم الدِّين الأصبهانيّ نزيل الحَرَم، ونجم الدِّين صحب الشَّيْخ أبا العبّاس المُرْسي صاحب الشّاذليِّ. وكان الشَّاذليُّ ضريراً، وللخلق فيه اعتقاد كبير.
وشاذلة: قرية إفريقية قدم منها، فسكن الإسكندريّة مدَّة، وسار إلى الحجِّ فحجَّ مرَّات، وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحج، فدُفِن هناك فِي أوائل ذي القِعْدة». «تاريخ الإسلام» (٤٨ :٢٧٤).

(٣) نسبة إلى مؤسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. (توفي ١٧٧ هـ). أول ما عرف عنه أنه كان مع الحسين بن علي بن الحسن، في المدينة، أيام ثورته علي الهادي العباسي (سنة ١٦٩هـ) ثم قتل الحسين، فانهزم إدريس إلى مصر فالمغرب الأقصى (سنة ١٧٢هـ) ونزل بمدينة وَلِيْلَى (مدينة بالمغرب قرب طنجة) وكان كبيرها يومئذ إسحاق بن محمد؛ فعرَّفه إدريس بنفسه، فأجاره وأكرمه، ثم جمع

# كتب الشيعة الاثنا عشرية المعتمدة

والآن نشرع في بيان أباطيل الشيعة، وقبل ذلك لا بدَّ أن نعرف أسماء كتبهم المعتمدة؛ لأننا سنجد فيها الأحاديث الموضوعة المكذوبة على رسول الله ﷺ والآثار المزورة على أهل بيته الأطهار.

ومن الفروق الفاصلة بيننا نحن أهل السنة وبين الشيعة أننا نعتمد في أحاديث رسول الله ﷺ على الأمهات الست وهي: «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» و«سنن النسائي» و«سنن ابن ماجة». وهم يعتمدون على كتبهم الأربعة الحديثية وهي: «الكافي» للكليني، و«من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه، و«الاستبصار» و«التهذيب» كلاهما للطوسي[1]. ومكانة «الكافي» لدى الشيعة تساوي مكانة «صحيح البخاري» لدى أهل السنة في الأصحية والأوَّلية.

---

البربر على القيام بدعوته، وخلع طاعة بني العباس، فتم له الأمر (يوم الجمعة ٤ رمضان ١٧٢) فجمع جيشاً كثيفاً، وخرج به غازياً فبلغ بلاد تادَلة (قرب فاس) ففتح معاقلها، وعاد إلى وَلِيْلَى، ثم غزا تلمسان فبايع له صاحبها. وعظم أمر إدريس فاستمر إلى أن توفي مسموماً في وَلِيْلَى. وهو أول من دخل المغرب من الطالبيين. «الأعلام» (١: ٢٧٩).

وذكر ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥: ٣٨٤): أنَّ وفاته كانت سنة ١٧٤هـ.

(١) المعتمد من كتب الشيعة، التي تستمد منها آراءها وعقائدها أربعة، وهي ما تسمى بالكتب الأصول، وترتيبها عندهم على النحو الآتي:

أ- «الكافي» : لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) جمع فيه من الأحاديث ما صح عنده، ونظمها حسب أبواب الفقه والأصول، وهو من أعظم كتب الشيعة وأكثرها فائدة وأجلها شأناً،كما يقولون! وقد ألفه في زمن السفراء الأربعة، أي في زمن غيبة الإمام الثاني عشر الصغرى، ويحكى عن ملا خليل القزويني شارح الكتاب المذكور: أن كتاب الكافي عرض على الإمام الثاني عشر- فاستحسنه.؟! وقد أحصيت أحاديث «الكافي» فبلغت (١٦١٩٩).

وإذا كان موضوع الحديث عند أهل السنة هو أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وأوصافه وتقريراته، فإنَّ موضوع الحديث عند الشيعة أيضاً أقوال أئمتهم الاثنا عشرية؛ فإنها عندهم في منزلة سامية عالية نحو منزلة أحاديث الرسول ﷺ؛ لأن الأئمة الاثنا عشرية عندهم معصومون تماماً كعصمة الأنبياء بل أعلى؛ والشيعة لا يقبلون الأحاديث النبوية إلّا ما كان مروياً بسند أهل البيت، وإلّا ما كان وارداً في فضائلهم أو مؤيداً لتعاليمهم. أمّا ما سوى ذلك فهم لا يقبلونه وإن ورد في الكتب الستة المعتمدة لدينا أهل السنة؛ فهي عند الشيعة أباطيل بحتة، عياذاً بالله من هذا الاعتقاد الجهنمي.

ولذلك كان كثير من العلماء السنيين يمتنعون من المناقشة والمجادلة مع الشيعة؛ لأنها لا بدَّ أن تكون ضياعاً وسدى لا تنتج أي طائل ولا اتفاق[1]؛ لأنهم لا يقبلون الأحاديث الصحيحة، وإننا بحمد الله تعالى لا نقبل أباطيلهم التي سمَّوها أحاديث، ولعنة الله على الكاذبين.

---

ب- «من لا يحضره الفقيه»: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي الملقب بـ (الصدوق) (ت ٣٨١) وقد سماه بهذا الاسم اقتباساً من اسم الكتاب الذي ألفه الرازي في الطب، وسماه بـ «من لا يحضره الطبيب». وقد أحصيت أحاديثه فكانت (٥٩٦٣).

ج- «الاستبصار» و«التهذيب»: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠) وقد أحصيت أحاديث «التهذيب» فكانت (١٣٥٩٠) وأحاديث «الاستبصار» (٥٥١١) حديثاً.

وتعرف هذه الكتب عند الإمامية بالصحاح الأربعة لكون مؤلفيها لم ينقلوا فيها إلاّ ما صح عندهم روايته. أ. هـ. من كتاب «أدوار علم الفقه» للشيخ علي كاشف الغطاء (٢٢٠-٢٢٣).

(١) يقول العلامة محمود شكري الآلوسي: «وهذا مبلغ علمهم من أولهم إلى آخرهم، لا يتكلمون إلا بالتمويهات والأغلوطات، ولَكَمْ جرت بيني وبين والد خصمكم (والد الرافضي محمد كاشف الغطاء) الخبيث مناظرات كثيرة في مسائل مختلفة، فلم يفد ذلك شيئاً». «الرسائل المتبادلة بين القاسمي والآلوسي» (ص ٢٢٤).

# الإمـــامـــة

الاعتقاد بالإمامة -أي إمامة الاثني عشرية- أحد أركان الإيمان عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وهي:١- التوحيد. ٢- الإيمان بالنبوة.٣-الإمامة. ٤- العدل. ٥- المعاد.

وعقيدة الإمامة هذه هي مصدر ضلالهم؛ لأن منها تنشأ عقائد أخرى ضالة عمّا سَنَّه رسول الله ﷺ مثل البداء والرجعة والقول بتحريف القرآن وسبِّ أصحاب الرسول ﷺ وأزواجه خصوصاً السيدة عائشة رضي الله عنها، وموقفهم منّا أهل السنة موقف العداء والبغض والتكفير؛ لإقرارنا بخلافة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فهم يسموننا النواصب[1] - أي مبغضي أهل البيت - حاشا وكلا.

والأئمة الاثني عشر الذين يجب عندهم الإيمان بإمامتهم على الترتيب: ١- علي بن أبي طالب، ٢- الحسن الزكي، ٣- الحسين الشهيد، ٤- علي زين العابدين، ٥- محمد الباقر، ٦- جعفر الصادق، ٧- موسى الكاظم، ٨- علي الرضا، ٩- محمد الجواد، ١٠- علي الهادي، ١١- الحسن العسكري، ١٢- محمد المنتظر (هذا الأخير في الواقع رجل خيالي غير موجود في الدنيا)[2].

---

(١) النواصب والناصبية وأهل النصب: المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لأنهم نصبوا له، أي عادوه. قاله الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» مادة (نصب). أما في نظر الروافض؛ فقد عرفناه في مقدمة الرسالة.

(٢) يقول الحافظ الذهبي في ترجمة الخرافة المهدي المنتظر: خَاتِمَةُ الاثْنَي عَشَرَ سَيِّداً، الَّذِيْنَ تَدَّعِي الإِمَامِيَّةُ عِصْمَتَهُم - وَلاَ عِصْمَةَ إِلاَّ لِنَبِيٍّ - وَمُحَمَّدٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ الخَلَفُ الحُجَّةُ، وَأَنَّهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَأَنَّهُ صَاحِبُ السِّرْدَابِ بِسَامَرَّاءَ، وَأَنَّهُ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَمْلأَ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجُوراً. فَوَدِدْنَا ذَلِكَ -وَاللهِ- وَهُم فِي انْتِظَارِهِ مِنْ أَرْبَعِ مائَةٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَمَنْ أَحَالَكَ عَلَى غَائِبٍ لَمْ يُنْصِفْكَ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَحَالَ عَلَى مُسْتَحِيلٍ؟! وَالإِنْصَافُ عَزِيْزٌ - فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الجَهْلِ وَالهَوَى -.

هؤلاء الذين اختارهم الشيعة من بين أهل البيت ليكونوا أئمة معينين بنصٍّ من الله، تذكر الشيعة أسماءهم ويستغلون أشخاصهم لرواية الأحاديث الملفقة.

والشيعة يعتقدون عصمة هؤلاء كعصمة الأنبياء، وأنهم يعلمون الغيب من الأشياء الماضية والمستقبلة، وأنَّ لهم مقاماً أعلى من مقام الأنبياء والمرسلين كما قال الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص٥٢): «إنَّ من ضروريات مذهبنا أنَّ لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبيٌّ مرسل».

---

فَمَوْلاَنَا الإِمَامُ عَلِيٌّ: مِنَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، المَشْهُوْدِ لَهُم بِالجَنَّةِ ﷺ نُحِبُّهُ أَشَدَّ الحُبِّ، وَلاَ نَـدَّعِي عِصْـمَتَهُ، وَلاَ عِصْمَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

وَابْنَاهُ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ: فَسِبْطَا رَسُوْلِ الله ﷺ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، لَوْ اسْتُخْلِفَا لَكَانَا أَهْلاً لِذَلِكَ.

وزَيْنُ العَابِدِيْنَ: كَبِيْرُ القَدْرِ، مِنْ سَادَةِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، يَصْلُحُ لِلإِمَامَةِ، وَلَهُ نُظَرَاءُ، وَغَـيْرُهُ أَكْثَـرُ فَتْـوَىً مِنْـهُ، وَأَكْثَرُ رِوَايَةً.

وَكَذَلِكَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ: سَيِّدٌ، إِمَامٌ، فَقِيْهٌ، يَصْلُحُ لِلْخِلاَفَةِ.

وَكَذَا وَلَدُهُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ: كَبِيْرُ الشَّأْنِ، مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ، كَانَ أَوْلَى بِالأَمْرِ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُوْرِ.

وَكَانَ وَلَدُهُ مُوْسَى: كَبِيْرَ القَدْرِ، جَيِّدَ العِلْمِ، أَوْلَى بِالخِلاَفَةِ مِنْ هَارُوْنَ، وَلَهُ نُظَرَاءُ فِي الشَّرَفِ وَالفَضْلِ.

وَابْنُهُ عَلِيُّ بنُ مُوْسَى الرِّضَا: كَبِيْرُ الشَّأْنِ، لَهُ عِلْمٌ وَبَيَانٌ، وَوَقْعٌ فِي النُّفُوْسِ، صَيَّرَهُ المَأْمُوْنُ وَلِيَّ عَهْـدِهِ لِجَلاَلَتِـهِ، فَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَمائَتَيْنِ.

وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ الجَوَادُ: مِنْ سَادَةِ قَوْمِهِ، لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ آبَائِهِ فِي العِلْمِ وَالفِقْهِ.

وَكَذَلِكَ وَلَدُهُ المُلَقَّبُ بِالهَادِي: شَرِيْفٌ جَلِيْلٌ.

وَكَذَلِكَ ابْنُهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ العَسْكَرِيُّ - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى -.

فَأَمَّا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ هَذَا: فَنَقَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَزْمٍ، أَنَّ الحَسَنَ مَاتَ عَنْ غَيْرِ عَقِبٍ. «سير أعلام النبلاء» (١٣: ١٢٠).

وكما قال الملا باقر المجلسي[١] في كتابه «حياة القلوب»: (٣:١٠). رتبة الإمامة أعلى من رتبة النبوة. وحكى الكليني في «أصول الكافي» عن أبي عبد الله (كنية جعفر الصادق) كذباً وزوراً: «الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلّا أنَّهم ليسوا أنبياء، ولا يحلُّ لهم من النساء ما يحلُّ للنبيِّ ﷺ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ»[٢].

فمثل هذا القول تعتبره الشيعة حجة على كفر من أنكر إمامة الاثني عشر؛ لأنَّهم بمنزلة الرسول ﷺ، فمن أنكر إمامتهم فهو كافر بمنزلة من أنكر نبوته ﷺ.

أما عصمتهم عند الشيعة فمنصوص عليها في «أصول الكافي»: «الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب». فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه، هكذا الإمام مخصوص بالفضل كله... الخ[٣].

وفي «الكافي»: عن علي ﷺ قال: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وما في النار، وأعلم ما كان وما يكون»[٤].

وفي «أصول الكافي» أيضا: أنّ أبا عبد الله قال: «إنَّ الدنيا للإمام، والآخرة للإمام، يضعهما حيثُ يشاء، ويدفعهما لمن يشاء»[٥].

---

(١) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المعروف بالعلامة المجلسي (ت١١١١هـ). صاحب أكبر موسوعة خرافية، المسماة «بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار» تحوي جميع البحوث الشيعية في التفسير والتاريخ والفقه والكلام وغير ذلك.

(٢) «أصول الكافي» (١:٢٧٠).

(٣) «أصول الكافي» (١:١٩٨)، «الأمالي» للصدوق (ص٧٧٦) طبعة قم.

(٤) «أصول الكافي» (١:٢٦١).

(٥) «أصول الكافي» (١:٤٠٨)، و «المقنع» للصدوق (ص١٧٢) طبعة قم.

فهذه بعضُ الأمثلة من نوعية عقيدة الإمامية الاثنا عشرية في مقام أئمتهم، منقولةٌ عن مراجعهم الأصلية.

ثم لما كانت عقيدة الإمامة من أصول إيمانهم الأساسية فَهُمْ بالطبع يحكمونَ على من لم يؤمن بها بالكفر ودخول النار، سواء أهل السنة وفرق الشيعة غيرهم، وفي هذه المسألة قال ابن بابويه القمي في كتابه «الاعتقادات»: «واعتقادُنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أنّه بمنزلةِ من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام. وفيمن أقرَّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً بعدَه من الأئمة عليهم السلام أنَّه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

وقال أيضاً: «يجب أن نعتقدَ أنّه لا يتم الإيمان إلّا بموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه، وأنّ أعداء الأئمة كفار مخلدون في النار وإن أظهروا الإسلام، فمن عرفَ الله ورسوله والأئمة وتولاهم وتبرأَ من أعدائهم فهو مؤمن، ومن أنكرهم أو شكَّ فيهم أو في أحدهم، أو تولّى أعداءَهم فهو ضالٌّ هالك بل كافر، ولا ينفعه عمل، ولا تقبل له طاعة».

والحكم بالكفر على المنكرين إمامةَ الاثني عشر قد صرح به ملَّاهم الأكبر محمد بن نعمان الشهير بالشيخ المفيد[2] في كتاب «المسائل» قال: «اتفقت الشيعة على أنّ من أنكر إمامة واحد من الأئمة الاثني عشر فهو كافر»[3] ، ثم ذكر أن دفع ما أوجبه الله من طاعة الإمام كفر

---

(١) «الاعتقادات في دين الإمامية» (ص٧٩).

(٢) هو محمد بن محمد بن النعمان، الملقب بالمفيد، (٣٣٨- ٤١٣هـ) في زمانه انتهت إليه رياسة أصحابه من الشيعة، قال الخطيب البغدادي: صنف كتباً كثيرة في ضلالاتهم والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء المجتهدين، وكان أحد الأئمة الضلال، هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه. «تاريخ بغداد» (٣:٢٣١).

(٣) «أوائل المقالات» (ص٤٤)، «بحار الأنوار» (٨:٣٦٦).

وضلال، وصاحبه مخلد في النار. وقال الطوسي الملقب بشيخ الطائفة: «دفع الإمامة كفرٌ كما أن دفع النبوة كفر؛ لأن الجهل بهما على حدٍّ سواء»[1].

وهكذا فتاوى مراجعهم المعتمدين يكفرون أهلَ السنة والجماعة، فمن دخل في وصف الإمامية الاثني عشرية يلزمه أن يعتقدَ أن آباءه السلفَ كفارٌ من أهل النار، بل إنَّ بعض هؤلاء المتشيعين طلب من والديه أن يجددا نكاحَهما؛ لأنّه كان على غير طريقة الشيعة، بل بلغ بعضهم أنه أقرَّ بأنّه ولد زنا؛ لأنه وُلد على غير نكاح صحيح عندهم.

أمَّا عندنا أهل السنة فعقائدُ الإمامية المذكورة كلُّها باطل وضلال وكفر كما هو مصرح به في كتاب «الشفا» للقاضي عياض ﷺ، فلا يعلمُ الغيبَ إلَّا الله، والموصوف بالعصمة إنما هم الأنبياء والمرسلون.

وعقيدة الإمامة المذكورة لا يقرُّها أهل السنة والجماعة بل إنها إنكار لما هو مجمع عليه في عهد الصحابة من أنَّ الإمامة من أمور المسلمين المفوضة إليهم كما قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨).

ولما كانت عقيدةُ الإمامة من أركان الإيمان عند الشيعة فهذا دليل على أن الاختلاف بيننا وبينهم اختلاف في العقيدة كما اختلفنا نحن وهم في الفروع، لذلكَ فلا يمكن جمعُنا وإياهم في صعيدٍ واحدٍ، ولا توحيدنا وإياهم في دين واحد ولا يسعنا إلّا أن نقول لهم: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون:٦).

أيها القارىء العزيز بعد ما علمنا عدم إمكان الاتحاد بيننا وبين الشيعة، فهل تلزمنا الدعوة إلى ذلك ؟

---

(١) «بحار الأنوار» (٨:٣٦٨)..

إنّ الدعوة إلى الاتحاد بيننا وبينهم قد نادى بها كبارُهم، وهي نغمةٌ قديمة يترنمون بها، وكيد كبير يطبقونه في بلادٍ أكثرية أهلِها سُنِّيونَ، فمثلاً في بلد مصر سنة ١٩٣٧م طلب علماء الشيعة من علماء السنة التقريب بين الطرفين على أساس الأخوة الإسلامية. وفي ذلك الوقت تقبل علماؤنا تلك الدعوة الخادعة بكلِّ حسن ظنٍّ، حتى تأسستْ في مصر دار التقريب[1]. ولم يُبْنَ مثلُها في إيران التي أكثرية أهلها شيعة، وهذا بلا شك مكرٌ وغدر منهم.

---

(١) يحدثنا الدكتور القفاري عن محاولة التقريب هذه وإنشاء دار التخريب لها، فيقول: هذه المحاولة دعا إليها شيخ رافضي من قم (بإيران) ويدعى محمد تقي القمي في عام ١٣٦٤ هـ تقريباً، واستجابت لدعوته ثلة من علماء مصر، ومن زيدية اليمن، وقد اتخذ لها مقراً في القاهرة باسم «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية» ، ثم قامت الجماعة بإصدار مجلة باسم «رسالة الإسلام» لخدمة أغراضها.

وبعد انكشاف أمر تزويرها للحقائق، يقول حفظه الله: ويتابع الأعضاء المخلصون في التخلي عن جماعة أرادت أن تنشر الرفض في ديار المسلمين باسم الوحدة والتقريب، حتى وصف الشيخ محب الدين الخطيب ما آل إليه أمر دار التقريب وجماعة التقريب بقوله: (انفض المسلمون جميعاً من حول دار التخريب التي كانت تسمى دار التقريب ومضى عليها زمن طويل والرياح تصفر في غرفها الخالية تنعي من استأجرها. ثم يذكر أنه لم يبق متعلقاً بعضويتها إلا فئة من المنتفعين مادياً من وراء انتمائهم إلى هذه الدار وأن العلماء المخلصين من أهل السنّة انكشف لهم المستور من حقيقة دين الرافضة ودعوة التقريب التي يريدها الروافض، فانفضوا عن هذه الدار وعن الألاعيب التي كان يراد إشراكهم في تمثيلها)، ثم يقول الخطيب: (فلم يبق موضع عجب إلا استمرار النشر الخادع في تلك المجلة. ولعل القائمين يضعون لها حداً).

ولكن هذه المجلة «رسالة الإسلام» التي يشير الخطيب إلى استمرار صدورها ما لبثت أن توقفت بصدور آخر عدد في ١٧ رمضان ١٣٩٢هـ وهو العدد (٦٠). «مسألة التقريب» (٢: ١٧٤، ١٨٤).

«مسألة التقريب بين السنة والشيعة» رسالة علمية قيمة قدمها الدكتور القفاري لنيل درجة الماجستير وقد طبعت في مجلدين، أوضح فيها عراقيل الوحدة بين الفريقين، وذكرَ محاولات التقريب التي كان مصيرها الفشل؛ نتيجة لطبيعة المذهب الشيعي في الخداع والمكر مع الخصوم.

والنتيجة الحتمية من تأسيس دار التقريب هي الخسارة الكبرى على أهل السنة حيث تروج العقيدة الشيعة في وسط المجتمع السني المملوء بكبار العلماء، ثم أبطلت دار التقريب ولله الحمد بعد أن علموا خيانة الشيعة وغدرهم الدائم.

فكلّ هذا درس عظيم لنا معشر أهل السنة يرشدُنا أنّنا لا يمكن اجتماعنا مع هؤلاء الشيعة الذين قد كَفَّرونا وضلّلونا، بل كَفَّروا أسلافَنا ورجالَ الرعيل الأول من الصحابة الكرام.

فالدعوة إلى التقريب والوحدة عمل ضياع وسدى ومجرد كيدٍ من الشيعة، ومحاولة منهم لتشييع المسلمين الإندونيسيينَ السُّنيين.

## موقف الشيعة من القرآن العظيم والصحابة الكرام وموقف أهل السنة منهما المتضادان

من عقائد الإمامية التي تجرُّ أصحابَها إلى الكفر قولهم بأنّ القرآن الكريم محرفٌ قد بُدِّلَ وغُيِّرَ عمّا نَزَلَ على رسول الله ﷺ[1]، وقولهم: إنّ الصحابة الكرام بعدَ وفاته ﷺ ارتدوا عن الإسلام[2]، وهذا بلا شك سبٌّ لرسول الله ﷺ بأنه لم ينجح في تربيتهم، وتكذيب لقوله تعالى في مدحهم والثناء عليهم في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩) الآية.

أما أهلُ السُّنة فيحبونَ ويحترمون هؤلاء الصحابة الذين أثنى الله عليهم واختارهم لصحبة رسوله ﷺ، والقرآن طافح بالآيات الصريحة في فضائلهم ورضا الله عليهم وأنهم أجمعين موعودون بالجنة. وكذلك تواترت وتكاثرت الأحاديث الدالة على الثناء عليهم ومدحهم، والوعيد الشديد على من أبغضَهم وسبَّهم.

وإنما حازوا هذه المزايا العالية والخصائص السامية لأنّهم قد صاحبوا رسول الله ﷺ وناصروه في إقامة دعائم الدين في الأرض، وهم اللَّبِنةُ الأولى لتأسيس الدولة الإسلامية والشريعة المطهرة، وهم الذين لازموه حَضَراً وسَفَراً حَرْباً وسِلْماً، يُضحُّون بأنفسهم وأموالهم وبيوتهم في سبيل الإسلام، فمن اللياقة والجدارة أن ينالوا المراتب العليا عند الله تعالى. فعن طريقهم نتلقَّى الشريعة المحمدية قرآناً وسنةً، فيجب علينا حبُّهم واحترامهم والتضحية بالأنفس والأموال في الدفاع عن كرامتهم، فهذا موقف أهل السنة من هؤلاء الصحابة العظام.

---

(١) سيأتي بحث تحريف القرآن (ص ٧٣ ).

(٢) كما سيأتي (ص٥٣).

## تعريف الصحابي

الصحابي واحد الصحابة، وفي اصطلاح علماء السنة: هو من لقي النبيَّ ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك. فمن اجتمعَ به ﷺ ثم ارتدَّ فليس من الصحابة، فلذلك كان أبو بكر ﷺ في أول خلافته يحارب هؤلاء المرتدين. وكذلك المنافقون ليسوا من أصحاب رسول الله ﷺ لأنَّهم غيرُ مؤمنين في بواطنهم وإن أسلموا من حيث ظواهرهم.

وفيما يلي آيات فضائل الصحابة تتلى إلى آخر الدهر خالدةً تالدةً إلى يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١٠٠).

وقال جل جلاله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال:٧٤).

وقال عز وجل: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح:١٨).

هذه بعض الآيات التي أشارت إلى تضحية الصحابة في سبيل الإسلام وأثنت عليهم ووعدتهم بالجنة، ثم نورد فيما يأتي أحاديث مناقب الصحابة عموماً، قال ﷺ: «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ»[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٤: ٨٧، ٥: ٥٤، ٥٧)، وابن حبان في«صحيحه» (٩ : ١٨٩) والترمذي (٣٨٦٢) من حديث عبد الله بن مغفل، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

وقال ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» رواه الشيخان[1].

هذان [حديثان من ] بعض الأحاديث التي ترفع شأن الصحابة وتدافع عنهم أجلَّ دفاع، وتنادي باحترامهم وتكريمهم، وتنحي باللائمة على من ناوأهم وسبهم من الروافض الأنجاس. قال مرجع علوم أهل السنة بعد الله ورسوله سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: «والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفونَ على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكروا الله هملت أعينهم حتى تبلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف؛ خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب»[2].

وقال رضي الله عنه أيضاً: «كان أحب اللقاء إليهم لقاء الله، وأنهم ينقلبون على مثل الجمر من ذكر معادهم»[3].

وهذان القولان ومثلُهما من سيدنا عليٍّ دليلُ صدقٍ على محبته لأصحاب رسول الله ﷺ، ودرس عظيم لنا. ولما سئل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب: هل حبُّ أبي بكر وعمرَ سنةٌ؟ قال: «بل فرض». وقال سيدنا جعفر الصادق في معرض الثناء على سيدنا أبي بكر: «ما أرجو

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ(٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) «نهج البلاغة» (ص١٤٣) طبعة دار الهجرة، قم.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما ذكره صاحب «النهج» بلفظ: «وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ اَلْمُهَاجِرِينَ وَاَلْأَنْصَارِ وَ اَلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ، سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ، مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ اَلْمَوْتِ، أَحَبُّ اَللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ». «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٥:١٨٤).

من شفاعة عليٍّ شيئاً إلّا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله، وقال: «اللهم إني أتولى أبا بكر وعمر وأحبُّهما، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة»، وقال ﷺ: «مَنْ تبرأ من أبي بكر وعمر فأنا بريء منه».

وهذه بعض الشواهد على مدى محبة أهل البيت للصحابة لا سيما أبا بكر وعمر ﷺ أجمعين؛ فقد توثّقت بينهم الصلة والرابطة، وتبادلت المحبة والاحترام من الطرفين، وصدق قول الله تعالى في مدح الصحابة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح: ٢٩).

وهذا بخلاف عقيدة الشيعة أنّ أبا بكر وعمرَ والسيدةَ فاطمةَ وعلياً قد جرى بينهم شقاق وعداء عميق، وافتروا في ذلك قصصاً ملفقة، والحقائق التاريخية تُكذِّبُ تلك القصص، وتثبت أنَّ بينَ السيدة فاطمة وبين أبي بكر الصديق صلة وثيقة ومحبة عميقة مدى حياتهما؛ فإنّ السيدةَ فاطمة أوصتْ أن تغسلَها زوجة أبي بكر أسماء بنت عميس.

ثم إنَّ سيدنا علياً كفل محمد بن أبي بكر لما تزوج أسماء بنت عميس بعد وفاة زوجها سيدنا أبي بكر، ثم توطَّدت الصلة العائلية بين أبي بكر وبين بيت النبوة بتزوج سيدنا الحسين بن علي حفيدة أبي بكر وهي حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وتزوج سيدنا محمد الباقر بن علي بن الحسين إحدى ذرية سيدنا أبي بكر ﷺ أجمعين.

وفي هذا المقام قال سيدنا جعفر الصادق: «ولدني أبو بكر مرتين» أي فالمرة الأولى هي أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، والثانية السابقة جدته حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فافتخر سيدنا جعفر مع كونه من أهل بيت النبوة بأنه من أولاد أبي بكر من جهة أمه وجدته.

وكذلك جرت الصلة العائلية والرابطة الأخوية بين سيدنا علي وبين سيدنا عمر، وكان علي أكبر أعوانه ومستشاريه فتزوج عمرُ بنت سيدنا عليٍّ من فاطمة ﷺ وهي السيدة أم

كلثوم فولدت له زيداً ورقية. وظهرت محبة عليٍّ للشيخين رضي الله عنهما بتسمية أبنائه بعد الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية بأسماء إخوانه الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان. فعلينا معشرَ محبي سيدنا علي وأهل البيت أن نتأسَّى بهم ونقتدي بأعمالهم، نحبُّ من أحبوه، ونتبع ما سلكوه، والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

ولا نصيرُ مثلَ الشيعة يدّعون محبة علي وأهل البيت ولا يتبعونهم في محبة وموالاة الصحابة لا سيما الشيخين رضي الله عنهما.

وإذا فحصنا في تاريخ أهل البيت وجدنا أنَّ الشيعة هم أعداء أهل بيت رسول الله ﷺ بدءاً من سيدنا علي الذي قال كما في «نهج البلاغة»: «يا أشباه الرجال ولا رجال! حلوم أطفال، وعقول ربات الحجال، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة – والله – جَرّت ندماً، وأعقبت سدماً، قاتلكم الله! لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجرعتموني نغب النهمام أنفساً، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان» الخ.

وقال فيهم أيضا: «أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفِعْلُكم يُطمع فيكم الأعداء ! تقولون في المجالس كيت كيت، فإذا جاء القتال قلتم: حيدي حياد !! ما عزتْ دعوةُ مَن دعاكم، ولا استراح قلبُ من قاساكم، أعاليل بأضاليل، سألتموني التطويل، دفاع ذي الدين المطول، لا يمنع الضيم الذليل! ولا يدرك الحق إلّا بالجد، أي دار بعد داركم تمنعون، ومع أي إمام بعدي تقاتلون، المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فقد فاز – والله – بالسهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، أصبحت والله لا أصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدو بكم. ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طِبُّكم؟ القوم رجال أمثالكم، أَقَولاً بغير علم؟ وغفلة من غير ورع؟ وطمعا في غير حق[1].

(١) «نهج البلاغة» (ص٧٣ – ٧٤).

ويمدح ﷺ أنصارَ معاوية ويذم شيعته: «أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنهم أولى بالحق منكم، ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم، وإبطائكم عن حقِّي، ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها، وأصبحت أخاف ظلم رعيتي. استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، أشهود كغياب؟ وعبيد كأرباب؟ أتلو عليكم الحِكَمَ فتنفرون منها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتفترقون عنها»[1].

قال سيدنا الحسن بن علي: «أرى والله أنَّ معاوية خيراً لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي. والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وآمن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا به إليه سلماً. والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن عليّ فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر، ولمعاوية لا يزال يمنُّ بها وعقبه على الحيِّ مِنّا والميت»[2].

وقال أخوه الحسين ﷺ حينما اجتمعوا عليه بدل أن يساعدوه ويمدُّوه بعدما دعوه إلى الكوفة وبايعوا مسلمَ بن عقيل نيابة عنه: «تباً لكم أيتها الجماعة؟! وترحاً وبؤساً لكم وتعساً، حين استصرختمونا وَلِهين؛ فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وحمشتم علينا ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لم يستحصف، ولكنكم

---

(١) «نهج البلاغة» (ص١٧٨).

(٢) «الاحتجاج» (٢:١٠) للطبرسي من مصادر الشيعة المعتمدة، طبعة دار النعمان.

أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا، وتهافتم إلينا كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفهاً وضلة، فبعداً وسحقاً لطواغيت هذه الأمة [١].

وهم - أي: الشيعة - أيضاً أعداء ذرية رسول الله ﷺ الذين ليسوا على مذهبهم الاثني عشري كزيد بن علي، وذرية الحسن بن علي إلى يومنا هذا. وكل هذا يدلُّ على أنَّ دعواهم محبة أهل البيت مجرد كذب وبهتان يقصدون منه النيل من الإسلام وهدمه من داخله، فيقبلون تعاليم عبد الله بن سبأ المنافق اليهودي الأصل الذي فرق الكلمة أيام الصحابة، وأشعل الثورة ضدَّ سيدنا عثمان ﷺ؛ لأن هدفهم وهدف ابن سبأ واحد وهو الحقد الكامن المتأصل على الإسلام وأهله. وابن سبأ هذا هو أول من بذر بذور التشيع البغيض المنافق الحاقد، كما تقدم.

فموقف الشيعة من الصحابة الكرام هو موقف عداء وبغض وإهانة بخلاف موقف أهل السنة المحترِمين للصحابة. ففي عقيدة الشيعة أن الصحابة كلَّهم مرتدون بعدَ وفاة رسول الله ﷺ، ولم يبق منهم في الإسلام إلّا أفذاذ تُعدُّ بالأصابع، فبعض الشيعة قال: إلّا أربعة. وبعضهم يقول: إلّا سبعة. والكليني في «الكافي» يقول: «كان الناس أهل ردة بعد النبي إلّا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي»[٢]. ومستندهم في قولهم هذا هو مبايعة الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ لسيدنا أبي بكر ولم يبايعوا علياً الذي هو الخليفة المنصوص عندهم.

---

(١) «الاحتجاج» (٢:٢٤).

(٢) «الكافي» (٨:٢٤٥) قال المازندراني في «شرح الكافي» (١٢:٣٣٨): «ذلك إشارة إلى ارتداد الأمة وبقاء قليل على الإسلام، وهم المقرون بنعمة الله التي هي الولاية، الشاكرون عليها ». وهؤلاء لا يزيد عددهم على أصابع اليدين.

وفي «الكافي» أيضاً هذا النص الكفري الصريح: «إن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذاكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[1].

وقال الملَّا باقر المجلسي في كتابه «جلاء العيون»: «لا يسع لذي فهم أن يشكَّ في كفر عمر، فلعنة الله على عمر، وعلى كلِّ من يعتبره مسلماً، وعلى كلِّ مَن يتوقف عن لعنه»[2]. نعوذ بالله من التفوه بمثل هذه الكلمة الكافرة والاعتقاد بها.

وأيضاً تتهم الشيعة هؤلاء كبار الصحابة ﷺ ونفعنا بمحبتهم بأنّهم قد حرّفوا القرآن الكريم – حاشا وكلّا – وأنهم قد نقصوا منه الآيات الصريحة في فضائل علي وفي خلافته، والآيات الدالة على ذمِّ بقية الصحابة، وزادوا ما يدلُّ على فضلهم، فالقرآن عندَ الروافض الأنجاس غيرُ معتمدٍ؛ لوجود الزيادة فيه والنقص منه.

وهذا القول بالتحريف قد أقرّ بصحته جملة من علمائهم بل أنّ كبيرهم مِرْزا حسين النوري الطبرسي في كتابه الشهير «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» أورد أدلةً تشهد على عدم أصالة القرآن الموجود حالياً بين الأمة المرحومة الفاضلة، عياذاً بالله من هذا القول الجاهلي، بل لهو أفحش وأشنع من مشركي مكة.

وبصدور هذا الكتاب «فصل الخطاب» انتقدَ كثير من أكابر الشيعة مؤلفَه؛ لأنَّ هذا القول بتحريف القرآن من أسرار علماء الشيعة المكتومة عن عوامهم، فالطبرسي بكتابه هذا قد هتك الستر وكشف اللثام.

---

(١) «روضة الكافي» (٨: ٢٤٦).

(٢) «جلاء العيون» (ص٤٥).

والحقيقة أنّ القول بتحريف القرآنَ قد أقرّ به عدد كبير من علماء الشيعة المراجع المعتمدين، مثل محمد بن يعقوب الكليني[١].

وأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي[٢]. وأبي القاسم الكوفي[٣]. والطبرسي[٤]، مؤلف «الاحتجاج» .

---

(١) قال الفيض الكاشاني: «وأما اعتقاد مشايخنا رضي الله عنهم في ذلك، فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن». «تفسير الصافي» (١:٥٢).

(٢) ذكر في مقدمة «تفسيره» أنواعَ التحريف، وأن منه ما هو حرفٌ مكانَ حرف، ومنه ما هو على خلاف ما أنزل. فقال: «وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارىء هذه الآية: «خير أمة» يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي عليهم السلام. فقيل له: وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس ...». «تفسير القمي» (١:٣٦)ط دار السرور.

وقال: «وأما ما هو محرف فهو قوله: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون». وقوله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته». وقوله: «إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم». «تفسير القمي» (١:٣٧).

(٣) هو علي بن أحمد بن موسى ينتهي نسبه إلى علي رضي الله عنه كما زعموا، (ت ٣٥٢هـ) رافضي خبيث، له عدة مصنفات، منها: «الاستغاثة في بدع الثلاثة» يعني الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، عليه من الله ما يستحق.

قال: ومن بدعه ـ يعني الصديق رضي الله عنه ـ أنه لما أراد أن يجمع ما تهيأ من القرآن صرخ مناديه في المدينة: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا تقبل من أحد منه شيئاً إلا بشاهدي عدل. وإنما أراد هذا الحال لئلا يقبلوا ما ألَّفه أمير المؤمنين عليه السلام إذ كان ألَّف في ذلك الوقت جميع القرآن بتمامه وكماله من ابتدائه إلى خاتمته على نسق تنزيله، فلم يقبل ذلك منه؛ خوفاً أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم، فلذلك قالوا: لا تقلبوا من أحد إلا بشاهدي عدل. «الاستغاثة» (١:٢٠).

(٤) يقول: «لما توفي رسول الله، جمع علي عليه السلام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم؛ لما قد أوصاه بذلك رسول الله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا

ونعمة الله الجزائري[١]. وباقر المجلسي[٢]، وغيرهم، لكن لخطر هذه العقيدة وصدِّها عن سبيل نشر المذهب الشيعي فكثير من علمائهم -بطريقة التقية- لا يصدقون وجود هذه العقيدة في المذهب مع محافظتهم على احترام هؤلاء القائلين بالتحريف والتوصية بمراجعة كتبهم والاعتماد عليها، فهذا بلا شكٍّ تناقض وأيُّ تناقض، يدلُّ على فساد المذهب ونفاقه ودَجَلِه، عياذاً بالله منه.

نرجع إلى موضوع بحثنا - وهو موقف الشيعة من الصحابة وقفةَ بغض وخبث ظنٍّ - وأنقل لكم مقالاً للخميني يقلبُ الحقائقَ ويكابرُ الوقائع، يقول ذلك الدجال الفارسي

---

علي، اردده فلا حاجة لنا فيه. فأخذه عليه السلام وانصرف. ثم أحضروا زيد بن ثابت – وكان قارئاً للقرآن – فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ... فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم». «الاحتجاج» (١:٢٢٥).

وقال أيضاً: «ولو شرحت لك كلَّ ما أسقط وحرّف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء». «الاحتجاج» (١:٢٥٤).

وقال أيضاً: «وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته ... فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه». «الاحتجاج» (١:٣٧١).

(١) يقول: «قد استفاض في الأخبار: أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي، فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله؛ فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل. فقال له عمر بن الخطاب: لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك، عندنا قرآن كتبه عثمان. فقال لهم علي: لن تروه بعد اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام. وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف». «الأنوار النعمانية» (٢: ٣٦٠ – ٣٦٢).

(٢) يقول: «لا يخفى أن كثيراً من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عليها رأساً. بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر». «مرآة العقول» (١٢: ٥٢٥).

الخميني: «إذا ذكر اسم الإمام صراحة في القرآن قام أولئك الناس الذين ارتبطوا بالإسلام والقرآن من أجل الدنيا والحكومة فقط. واتخذوا القرآن وسيلة لتحقيق أغراضهم الفاسدة بإخراج تلك الآيات القرآنية (أي التي ذكر فيها اسم الإمام) وهكذا يحرّفون هذا الكتاب السماوي المقدس، ويخفون عن أنظار أهل الدنيا هذا الأمر، وهكذا يظل هذا العمل باعثاً على الخزي والعار للمسلمين ولقرآنهم حتى يوم القيامة. والاعتراض الذي يعترضه المسلمون على كتب اليهود والنصارى هو نفس الاعتراض الذي سيوجه لهم ولقرآنهم»[1].

وهذا القول من مئات الأدلة على بغض وحقد الخميني وجماعته للصحابة الكرام، بل دفاعهم عن اليهود والنصارى وهجومهم الشرس على المسلمين – بمعنى أهل السنة – الذين بأيديهم المصحف الخالد المحفوظ بضمانة الله تعالى وكفالته الكبرى، نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة.

---

(١) «كشف الأسرار» (ص١١٢) تحت عنوان «كفتار شيعة درباب إمامت».

ومن علمائهم المعاصرين القائلين بالتحريف:

**أبو القاسم الخوئي مرجع العصر** : حاول في كتابه «البيان» الدفاع بما استطاع في نفي القول بتحريف القرآن عن الشيعة، ومع هذا يقول: «إن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام، ولا أقل من الاطمئنان بذلك وفيها ما روي بطريق معتبر». اهـ من كتابه «البيان في تفسير القرآن» (ص ٢٢٦)

**علي أصغر بروجردي**: وهذه شهادة أخرى من مجتهد معاصر آخر، حيث يقول: «الواجب علينا أن نعتقد أن القرآن الأصلي لم يقع فيه تغيير وتبديل مع أنه وقع التحريف والحذف في القرآن الذي ألفه بعض المنافقين، والقرآن الأصلي الحقيقي موجود عند إمام العصر عجل الله فرجه». اهـ من كتابه «عقائد الشيعة» (ص ٢٧). وغيرهم من علمائهم تركنا نقل نصوصهم؛ لأن طبيعة الكتاب لا تحتاج إلى التطويل.

والمسلمون - علماؤهم وعوامهم - أجمعوا إجماعاً إنكاره كفر وشرك: على أنَّ القرآن الكريم أصيل لا يتغير عمّا أُنزل على رسول الله ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر:٩).

وأجمعوا على أنَّ من أنكر حفظ الله قرآنه الكريم فقد كفر وارتدَّ عن الإسلام؛ لأنه أنكر هذه الآيات القرآنية. قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سرَّهُ يَنصُّ على اعتقاد الشيعة الروافض تحريف القرآن في كتابه «غنية الطالبين» (ص ١٦٢): «واليهود حرفت التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن؛ لأنهم قالوا: القرآن غُيِّرَ وبُدِّلَ، وخُولف بين نظمه وترتيبه، وأحيل عما أنزل عليه، وقرئ على وجوه غير ثابتة عن الرسول ﷺ، وأنه نُقص منه وزِيد فيه» اهـ.

فهذه شهادة صادقة من الشيخ عبد القادر الجيلاني على عقيدة التحريف الموجودة عند الشيعة الروافض[1].

---

(١) وهذه شهادات أخرى من علماء أهل السنة على تأكيد حفظ الله لكتابه، وكفر من قال بخلاف ذلك: يقول العلامة القاضي عياض: «وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ. وأن جميع ما فيه حق. وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر). اهـ من كتاب «الشفا» (ص١١٠٢)

ويقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾. وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان ... وإن أحداً لو حاول تغيير حرف أو نقطة لقال أهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله حتى أن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له الصبيان أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا ... واعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فإنه لا

أيها القارئ الكريم: فهل تُعدُّ الإمامية الاثنا عشرية من فرق المسلمين بعد هذه العقيدة الكفرية بتحريف القرآن؟ الحق أن الإسلام برئ منها ومن أصحابها.

---

كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير إما في الكثير منه أو في القليل. وبقاء هذا الكتاب مصوناً من جميع جهات التحريف مع أن دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات). اهـ من تفسيره «مفاتيح الغيب» (١٩ :١٦٠).

## موقفا الشيعة وأهل السنة حول أهل البيت

هل حقّاً تُحِبُّ الشيعة الإمامية أهل البيت ؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال نُقدّم نبذةً من فضائل أهل البيت، وموقف أهل السنة منهم. فإنّ أهلَ السنة اشتهروا أيضا بمحبة أهل البيت واحترامهم.

اعلم أنَّ القرآن طافح بالآيات التي ترفع شأن أهل البيت وتشيد بفضائلهم وكذلك الأحاديث النبوية مملوءة بذكر مناقبهم وحثِّ الأمة المحمدية على محبتهم.

فعلينا معشرَ الأمة الإسلامية أن نحترمَهم ونحبَّهم؛ فإنَّ حبَّهم من الفروض العينية الأساسية في الدين. قال إمامنا الشافعي ﷺ:

يا أهـل بيـت رسـول الله حـبكم  فـرض مـن الله في القـرآن أنزلـه
كفـاكم مـن عظـيم القـدر أنكـم  من لم يصل علـيكم لا صـلاة لـه

وقال الخليفة الأول الصديق ﷺ: «لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ من قرابتي»[1]. وقال أيضاً: «ارقبوا محمداً في أهل بيته»[2].

ومن الأحاديث النبوية في الحثِّ على محبتهم قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من نفسه، وأهلي أحبَّ إليه من أهله، وعترتي أحبَّ إليه من عترته»[3]. وقوله ﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (١٧٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠٩).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٩:٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٩:٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٤:١): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ لا يحتج به.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب فضائل الصحابة: باب (من فضائل علي بن أبي طالب) رقم (٢٤٠٨)،

وأما الآيات القرآنية التي وردت في فضائلهم وحثتْ بمعناها على محبَّتهم، فمنها قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣). وقوله جل شأنه في سورة الشورى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى:٢٣)، وكلُّ هذه النصوص قد وعاها أهل السنة وأثبتوها وطبَّقوها بحمد الله تعالى.

والآن نسأل ونفحص عن محبة الشيعة لأهل البيت: فإنَّ الأخبار التي وضعوها في فضل أهل البيت مشيرة إلى محبتهم لأهل البيت وكأنها وطيدة، فإذا دقَّقنا كلَّ التدقيق علمنا أنها أخبارٌ في ذمِّهم وسبِّهم، ونذكرُ فيما يلي بعض الشواهد والأمثلة لتلك القصص المفتراة.

المثال الأول أنَّ السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاته حنقت واغتاظت على سيدنا أبي بكر، وادعت أنّه غصب ميراثها من أبيها.

أيها القارئ الكريم: هل من اللياقة والمعقول أنّ بالسيدة فاطمة الزهراء الزكية الطاهرة حقداً وامتعاضاً على تلميذ أبيها وصاحبه البار الراشد المناصر لأبيها في جميع مراحل حياته؛ لأنها كما هو معلوم علماً ضرورياً ابنة رسول الله ﷺ تلقّت التعليمات الدينية من أبيها مباشرة، ولا بدَّ أن ترثَ من أبيها الطبائع والأخلاق الفاضلة المثالية مثل العفو والسماحة والجود والإحسان وحسن الظنِّ بالآخرين وسائر الشمائل الحميدة، حتى وصفها رسول الله ﷺ بأنها سيدة نساء أهل الجنة[1].

---

وأحمد في «مسنده» (٤: ٣٦٦-٣٦٧) رقم (١٩١٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٥٠٢٦و٥٠٢٨).

(١) أخرجه البخاري معلقاً في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، والترمذي (٣٧٨١)، وأحمد (٣:٨٠)، وابن حبان (٦٩٥٢) من حديث عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن أبيها.

فنقطع بالضرورة أنَّ السيدة فاطمة ﵂ ليس عندها حقد وحسد وبغض لأكابر الصحابة فهي أوصاف أهل النار، بل لديها السِّمات الفاضلة والأخلاق الكاملة.

فكلمة الحقد المذكورة في القصة الشيعية بالطبع كلمة سُبَّةٍ للسيدة فاطمة تدلُّ على إهانتها وتحقيرها، وتدلُّ على شقاوة الناطق بالكلمة من الروافض.

أما مسألة ميراث رسول الله ﷺ فإنَّ السيدة فاطمة ﵂ اقتنعتْ بحكم سيدنا أبي بكر ﵁ بأنها لا تأخذ ميراثاً مالياً من أبيها سيدنا رسول الله ﷺ. وهذا الحكم لا يزال مستمراً ينفذه الخلفاء الأربعة ومنهم سيدنا علي ﵁ زوج السيدة فاطمة الزهراء وأبو أولادها، فلو كان حكمُ سيدنا أبي بكر ﵁ باطلاً في اجتهاد سيدنا علي كرم الله وجهه لنقضَه وأبطلَه من أساسه، ولأعطى الأملاك والتركات النبوية لأهلها المستحقينَ كسائر المواريث[1].

ومستند أبي بكر ﵁ الذي لم ينكر عليه أحد من الصحابة هو قول رسول الله ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»[2]. وذكر في الكتب الحديثية أنّ من جملة رواة هذا الحديث سيّدنا علياً كرم الله وجهه ورضي عنه.

بموجب هذا الحديث فما تركه رسول الله ﷺ من أرض فدك ونحوها تولّاه إمام المسلمين، وهو في ذلك العهد سيدنا أبو بكر ﵁ يصرفه لمصالح المسلمين وفي مقدمتها نفقة أهل بيته ﷺ،

---

(١) وقد قام سفيه منهم في جامع الكوفة والمصحف في عنقه بين يدي السفاح (أول خلفاء بني العباس) وناشده الله أن ينصفه ممن ظلمه، قال: ومن ظلمك؟ قال: أبو بكر، أخذ ميراث فاطمة من فدك. قال: فهل كان بعد أبي بكر خليفة؟ قال: نعم عمر. قال: فما فعل فيها؟ قال: أقام على ظلمنا. قال: فهل بعده من خليفة؟ قال: نعم عثمان. قال: فما فعل؟ قال: أقام على ظلمنا. قال: فهل بعد عثمان من خليفة؟ قال: نعم علي. قال: فما فعل فيها؟ فبهت؛ فقال السفاح: وأيم الله لولا أن هذا أول مقام قمته فيكم لنكَّلت بكم. ذكره الحافظ ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص١٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٢٧)، ومسلم (١٧٥٧).

ثم عماله وفقراء المهاجرين ومساكين المؤمنين، كما عمل به في تلك الأراضي سيدُنا رسول الله ﷺ في عهده، ولأجل هذا الحديث اقتنعت السيدة فاطمة بحكم أبي بكر رضي الله عنهما المذكور.

وليعلم أن عطاءَ سيدنا أبي بكر لأهل البيت النبوي أكبر وأضخم من محصولات أرض فدك المذكورة؛ فلذلك كانت الصلة بين سيدنا أبي بكر رضي الله عنه وبين السيدة فاطمة طيبةً، والعلاقةُ بينهما وثيقةً، بل كانت علاقة السيدة فاطمة مع زوجته أسماء بنت عميس علاقة الأخت مع شقيقتها. فقبل وفاتها أوصت بأن تتولى غسلَها السيدة أسماء.

وهناك أمثلة أخرى للقصص المفتراة: كقول الشيعة: إنّ السيدة فاطمة حصل لديها غِلٌّ وحنق على أبي بكر في مسائلَ كثيرةٍ: ككونه خليفةَ المسلمين يبايعونه دون زوجها علي كرم الله وجهه، وقولهم: إنها بعد مبايعة المسلمين أبي بكر تتردّدُ على رؤساء القبائل تطلب منهم المساندة والتأييد لزوجها علي. وقولهم: إنها لا تبايع أبا بكر حقداً وحنقاً له؛ لأنه اغتصب حقَّ زوجها علي في الخلافة، وأن موتها بسبب الحنق والامتعاض على اغتصاب أبي بكر لأموالها من أبيها، وأنها أوصت بأن لا يصلي عليها أحد من الصحابة لاسيما أبا بكر.

كلُّ هذه الأقوال لا شكَّ تُهَمٌ ألصقوها بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء، وفتنة كبيرة لا تكفِّرها إلّا التوبة الصادقة بالنطق بالشهادتين وكثرة الاستغفار.

ولا شك أنّ المعايبَ التي أثبتوها للسيدة فاطمة مخالفةٌ تماماً لشمائلها المحمدية؛ فإنها رحيمة وَصُولة بالمسلمين سموح لهم فضلاً عن أكابر أصحاب أبيها رضي الله عنهم، تُطبق ما علمه الله في القرآن الكريم وهو هذا الدعاء ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

## مثال آخر للقصص الشيعي المفترى

أنَّ السيدة فاطمة سقط جنينها قبلَ ستة أشهر؛ لأن باب بيتها قد دقَّه بقوة سيدنا عمر وغيره من الصحابة ليدخلوه، فحملوا زوجهاً علياً على بيعة أبي بكر ﷺ.

هذه القصة تعمَّدوا افتراءَها بقصد إساءة سمعة سيدنا عمر ﷺ وبقية الصحابة الكرام، ولو كانت هذه القصة واقعة لما سكت علي على فعل عمر المذكور ولاتّخذَ موقفاً حازماً من هؤلاء الصحابة.

والواقع أنّه لا أثر يروى سنياً ولا شيعياً أن سيدنا علياً اتخذ موقف الغيرة ومعاقبة من أسقط حمل زوجته الزهراء. فهذه القصة من غير ريب لا تقبلها أمانة أهل السنة العلمية؛ لأن مفادها أنّ سيدنا علياً غيرُ قائم بواجب تأمينِ زوجته وأن عليا رجل خواف جبان عديم الغيرة، نعوذ بالله من هذه النتائج الشريرة.

وبحمد الله تعالى يعتقد أهل السنة والجماعة منذ قديم الدهر إلى نهايته أن سيدنا علياً سيفُ الله المسلول، أسدُ المعارك، وفارسُ الميادين، شجاعٌ في أتمِّ معنى الكلمة، ولا يخاف في الحقِّ لومةَ لائم، رضي الله عنه وعن جميع الصحابة وأهل البيت الكرام.

## مثال آخر للقصص الذي افتروه

من عقائدهم الأساسية أن سيدنا علياً وَصي الرسول ﷺ، أي: أنه ولي عهده يكون إماماً وخليفة من بعده.

أيها القارئ العزيز، إنَّ هذه القصة بلا شك تفيد أنّ علياً خائنٌ لم يعمل بوصية وأمرِ رسول الله ﷺ؛ لأنه منصوص بإمامته ثم بايع أبا بكر رضي الله عنهما. وأيضاً تفيد أنَّ علياً ﷺ عصى رسولَ الله ﷺ وأطاع أبا بكر في مبايعة سيدنا عمر ﷺ، وهكذا عصى وأبى أمرَ رسول الله ﷺ وأطاع سيدنا عمر في ترشيحه للخلافة مع بقية أهل الشورى الستة، هكذا النتائج اللازمة لتلك القصة المفتراة، وعقيدة أهل السنة أنه ﷺ لم ينصَّ على أحد يكون خليفته من بعده.

ومن القرائن الدالة على فرية هذه القصة حصولُ الشورى والمجادلة في الخلافة في سقيفة بني ساعدة، وهذا الاجتماع عقده الأنصار يختارون فيه من يكون خليفة رسول الله ﷺ، وذلك لاعتقادهم أنه ﷺ لم يُعيِّن أحداً للخلافة من بعده فاختاروا سيدَهم سعد بن عبادة. ثم جاء المهاجرون فخطب سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ خطبة بليغة بين فيها أنّ الناس لا تعرف أمرَ الولاية إلّا لقريش، وأن الأنصارَ هم وزراء المهاجرين في مناصرة رسول الله ﷺ، فتكلّم بعض الأنصار وقال: «منا أمير ومنكم أمير»، ثم خطب عمر فحثَّ على بيعة أبي بكر؛ لأنه هو الذي أمره النبيُّ ﷺ بالصلاة بالناس فاتفقوا عليه وبايعوه في تلك السقيفة، وفي اليوم الثاني جرت البيعة العامة لأبي بكر في مسجد رسول الله ﷺ[1].

ولا أحدَ أنكر البيعة أو عارضها؛ لأنهم متفقون على وجوب الإمامة الدينية وعدم إخلاء يوم واحد منها، وإن تخلّف اثنين أو ثلاثة من الصحابة عن البيعة لأعذار أو آراء رأوها لا يمنع صحة البيعة لأبي بكر فقد بايعوه فيما بعد. وليس من شرط الإمام أن يبايعَه جميع المسلمين مائة بالمائة، وإنما الشرط أن يبايعه جمهور أهل الحلِّ والعقد من زعماء المسلمين وأعيانهم.

وهذا الشرط بيّنه سيدُنا علي ﷺ في كتابه الذي بعثه إلى معاوية بن أبي سفيان قال فيه: «إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يردَّ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى»[2] اهـ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦٧، ٦٤٤٢)، وابن حبان في«صحيحه» (٤١٣، ٤١٤)، وعبد الرزاق في«مصنفه» (٤٣٩:٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٣١:٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٤٢:٨).

(٢) «نهج البلاغة» (٣٦٦)، «شرح نهج البلاغة» (٣٥:١٤).

وقول علي ﷺ هذا يدلُّ على إقراره بخلافة الشيوخ الثلاثة، وبيان حكم الرافضين لخلافتهم، وهو قتالهم لاتباعهم غير سبيل المؤمنين.

والذي يلاحظ من قصة سقيفة بني ساعدة أنّ الذين عقدوا الاجتماع هم الأنصار، ثم جاء المهاجرون، وبمجيئهم انحلّت المشكلة والحمد لله، ولو لم يحضروا لانتخب الأنصار خليفة منهم واستشرى الفساد وعظم الخطب، وذلك الاجتماع يدلُّ على عدم الوصية من رسول الله ﷺ لأحدِ الصحابة، ولو حصلت الوصية لكانت موضوع الخصام ومورد الكلام، والحالُ أنه لا أحد من الحاضرين يورد الحجاج بها، إنها حقّاً تلقين ابن سبأ وهو آنذاك لم يُسلم.

والأدلة التي أوردها المتشيعون الآن هي مفتريات علماء الشيعة التي اختلقوها لتأييد مذهبهم، ومجرد الإمارات والإشارات النبوية على الاستخلاف مثل استخلافه ﷺ أبا بكر على الصلاة بالناس، وإعطائه الراية يوم خيبر، واستخلافه ابن أبي مكتوم على المدينة أيام سفره إلى الغزوات. كلُّ هذه الأنواع من التأمير والاستخلاف المؤقت أو المقيد لا تكون نصّاً من رسول الله ﷺ بتعيين كلٍّ من هؤلاء خليفة بعدَ وفاته ﷺ.

وليكن في بالنا وذاكرتنا أنَّ الخلافة قضية هامة رئيسية تُناط بها الأحكام الشرعية كإثبات الهلال في الصوم، وإمارة الحاجِّ، وإمامة المساجد الكبرى في أمصار الإسلام، وإمارة الجيوش وتجهيزها، وسدِّ الثغور، وإقامة الحدود الشرعية والتعزيرات ونحوها، ولم تكن ركناً من أركان الدين لكنها وسيلة كبرى لإجراء هذه الأحكام الإسلامية، فهي من باب: «ما لا يتم الواجب إلّا به» فلو كان فيها عهد ووصية من رسول الله ﷺ لبينها بوضوح من غير مجاز ولا لفظ مشترك.

قال الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١] كما يرويه البيهقي: «لو كان حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» نصّاً في الخلافة لكان موضوع البحث والجدال في سقيفة بني ساعدة، والواقع أنه لم يكن فيها من يذكرُه»[٢]. وهذا هو معتقد الإمام علي ﷺ ومعتقد أهل البيت النبوي الطاهر، خلافاً لعقيدة أتباع ابن سبأ الرافضة المنتحلين للتشيع وليسوا كذلك.

والإمام علي لم يعلن أنه خليفة رسول الله ﷺ من بعده إلّا بعد ما بايعه كثير من الصحابة في دار الهجرة بعد مقتل سيدنا عثمان، ولم يطالب بها قبل ذلك[٣].

---

(١) هو الإمام أبو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. (ت٩٩هـ. وقيل:٩٧هـ). روى فضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن يقول: دخل عليَّ المغيرة بن سعيد، فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله ﷺ – وكنت أشبَّه وأنا شاب برسول الله ﷺ – ثم لعن أبا بكر وعمر، فقلت: يا عدو الله أعندي! ثم خنقته –والله – حتى دلع لسانه. «سير النبلاء» (٤: ٤٨٣).

(٢) روى الحافظ البيهقي عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن وسأله رجل: الم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ قال لي: بلى، والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم بذلك، فإنَّ رسول الله ﷺ كان من أنصح للمسلمين، فقال: يا أيها الناس، هذا ولي أمركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا. والله لئن كان الله ورسوله اختار علياً لهذا الأمر وجعله القائم به للمسلمين من بعده، ثم ترك علي أمر الله ورسوله لكان علي أولَ من ترك أمر الله وأمر رسوله. «الاعتقاد» (ص٢٠٣-٢٠٤).

(٣) وقال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل – وقيل لـه: إلى ما تذهب في الخلافة؟- قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. فقيل لـه: كأنك تذهب إلى حديث سفينة؟ قال: أذهب إلى حديث سفينة، وإلى شيء آخر: رأيت علياً في زمن أبي بكر وعمر وعثمان لم يتسمَّ بأمير المؤمنين، ولم يقم الجُمَعَ والحدود، ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل ذلك، فعلمت أنَّه قد وجب لـه في ذلك الوقت ما لم يكن لـه من قبل. «الاعتقاد» للإمام البيهقي (ص١٨٩).

فإن قال علماء الشيعة: إنه ترك المطالبة والإعلان لخوف الفتنة. فهذا القول هو عين الفتنة والضلال؛ لأنه يتضمن بفحواه أن وصية رسول الله ﷺ وأوامره الشرعية فتنة أو تؤدي إلى الفتنة، وهو ﷺ بجميع سنته وشريعته بلا شك عند كلِّ ذي إيمان الرحمة المهداة المبعوث رحمة للعالمين فلا تكون أوامره وشرائعه توجب الفتنة، بل توجب الطمأنينة والعصمة والسَّكِينة.

وسيدنا علي كرم الله وجهه في نظر أهل السنة ويقينهم الصافي العذب الزلال إمامٌ حكيمٌ يدافعُ عن حقِّه وكرامته وخلافته بعد أن بايعه الناس، حتى إنه ليقاتل كلَّ من اعتبره باغياً من البغاة، كما وقع في وقائع الجمل وصفين وقتال الخوارج، لا يعرفُ قاموسَ الجبن والخور وخوف الموت والفتنة في الذبِّ عن الخلافة فضلاً عن تنفيذ أوامر الله ورسول الله ﷺ.

فاجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة أمر مفاجئ جداً يُعبَّرُ عنه بفلتة – أي: بغتة – من غير طول فكرٍ وإمعان نظر وتدبير من قبلُ، وفي الأصل هو اجتماع الأنصار خاصة، ثم جاءهم المهاجرون فأراد الله سبحانه وتعالى خلافة أبي بكر، فألهمهم بيعته ووقى المسلمين شرَّ الفرقة، وفتنةَ الاختلاف الطويل المدى.

ومما يؤكد عقيدة أهل السنة أنّ علياً ﷺ ليس وَصِياً بالخلافة قوله ﷺ: «جميع وصايا رسول الله ﷺ قد نفذتها»[1] وغير معقول أن تكون الخلافة من جملة تلك الوصايا؛ لأن سيدنا علياً لم ينصب نفسه خليفة بعد وفاة رسول الله ﷺ ولا طالب بها، فتعيَّن أن يكون المراد بالوصايا أمر جهازه ودفنه وقضاء ديونه ونحوها، والله أعلم.

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، ولعل المؤلف أراد الحديث الذي أخرجه البخاري (٢٨٨٢) عن أبي جحيفة ﷺ قال: قلت لعلي ﷺ: هل عندكم شيء من الوحي إلّا ما في كتاب الله؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلّا فهما يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة . قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العَقْلُ، وفكاكُ الأسيرِ، وأن لا يقتل مسلم بكافر.

وفي الكتب التاريخية أنّ سيدنا علياً لما ضر به عبد الرحمن بن ملجم (من الخوارج، وهم في الأصل شيعة عليٍّ الخائنون) جاءه شيعته يطلبون منه نَصْبَ ابنه الحسن خليفة بعده فقال علي ﷺ: «لا آمركم ولا أنهاكم، أترككم كما تركككم رسول الله ﷺ»[1] أي: لا أعيِّنُ لكم خليفةً، ثم بعد وفاته اجتمعوا وتشاوروا فعينوا الحسن بن علي خليفة وبايعوه.

وهذا القول من سيدنا عليٍّ ﷺ يردُّ على قول الشيعة أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بأن تكون الخلافة بعد علي للحسن؛ لأن قولهم هذا لو كان صادقاً لنصبَ عليٌّ ابنَه الحسن خليفةً من غير طلب ولا مهلة. وقولُه المذكور نصٌّ في المسألة، وهي أنَّ النبيَّ ﷺ في اعتبار علي وغيره من الصحابة لم ينصَّ لأحدٍ بالخلافة من بعده.

وإقرار أهل السنة لخلافة الثلاثة سادتنا: أبي بكر، وعمر، وعثمان ﷺ. موافقٌ لإقرار ومبايعة سيدنا علي ﷺ لهم. وقول الشيعة: إن الإمامَ علياً بايعهم تقيةً ودفعاً للفتنة؛ يدلُّ دلالة واضحة أنهم فجرة خونة كذبة في دعواهم محبته ومحبة أهله.

أما المقصود بحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[2] ففي كتب أهل السنة بيانه بما يأتي:

---

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٣:٩٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢:٥٤٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» في مواضع كثيرة منها (١: ١٥٢، ٤: ٢٨١) والترمذي (٣٧١٣) وقال: هذا حديث حسن غريب، والطبراني في «الكبير» (٣٠٤٩) والحاكم (٣: ١٠٩)، وغيرهم.

وهذا الحديث مما اختلف في تصحيحه وتضعيفه، والذين صححوه نظروا إلى كثرة الطرق الواردة، وليس هذا بدليل، يقول الإمام الزيلعي: وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف ؟ كحديث : الطير، وحديث الحاجم والمحجوم، وحديث : من كنت مولاه فعلي مولاه. بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلّا ضعفاً، وإنما ترجح بكثرة الرواة إذا كانت الرواة محتجاً بهم من الطرفين. «نصب الراية» (١: ٢٦٥).

ويقول الإمام ابن حزم: «وأما «من كنت مولاه فعلى مولاه» فلا يصح من طريق الثقات أصلاً» «الفصل في الملل» (٤:١١٦).

في السنة العاشرة من الهجرة خرج رسول الله ﷺ لأداء مناسك الحج، وهذه الحجة اشتهرت فيما بعد باسم حجة الوداع، فصادف قدومه ﷺ مكة المكرمة قدوم الرهط الذين أرسلهم إلى اليمن برئاسة الإمام علي ﷺ لينضموا مع رسول الله ﷺ، فلما اقتربوا من الموضع الذي نزله رسول الله ﷺ بمكة تقدمَ عليٌّ ﷺ للقائه ﷺ وتركهم خلفه، واستخلف عليهم بريدة ﷺ، وبمجرد مغادرة عليٍّ فَرّقَ بريدةُ عليهم الثيابَ النفيسة اليمنية المحفوظة في منزلهم بقصد أن يقابلوا رسول الله ﷺ في مظهر حسن وزي جميل.

فلمّا أقبلَ عليهم عليٌّ ﷺ أفزعه ذلك وأغضبه، فأمرهم بخلع ثيابهم وردِّها إلى حرزها؛ بناءً من سيدنا علي على أنّ المستحقَ لتفريقها وتوزيعها عليهم هو رسول الله ﷺ.

وتصرف سيدنا عليٍّ هذا هو الذي أوجبَ على أتباعه ورجاله خيبة آمالهم واختلاف الآراء والميول حوله وشكايتهم من تصرفاته[1].

فحينما قابلوا رسولَ الله ﷺ شكا إليه ﷺ بريدةُ ما لقوا وعانوا من العناء والتعب والتحسر من أجل تصرف عليٍّ ﷺ، ولشدةِ موجدةِ بريدة من علي طعن فيه أمام رسول الله ﷺ.

---

ويقول الإمام المزي في ترجمة عثمان بن عاصم: « عن أبي بكر بن عياش: سمعت أبا حصين يقول: ما سمعنا هذا الحديث، حتى جاء هذا من خراسان؛ فنعق به- يعني أبا إسحاق- «من كنت مولاه...» فاتبعه على ذلك الناس». «تهذيب الكمال» (١٩: ٤٠٥). قال الدكتور بشار عواد معروف: ليس في كل طرق الحديث طريق صحيح. «تهذيب الكمال» (٢٠: ٤٨٤).

يقول الإمام الألوسي رحمه الله: وخبر الغدير عمدة أدلتهم على خلافة الأمير كرم الله تعالى وجهه، وقد زادوا فيه إتماماً لغرضهم زيادات منكرة، ووضعوا في خلاله كلمات مزورة، ونظموا في ذلك الأشعار وطعنوا على الصحابة ﷺ بزعمهم أنهم خالفوا نصَّ النبي المختار ﷺ. «روح المعاني» (٦:١٩٣).

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤ : ٦٠٣)، «تاريخ الطبري» (٣ : ١٤٩)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٥: ٣٩٥)، و«أسد الغابة» (٣: ٦٠٤-٦٠٥).

فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الخبر والشتم في علي ﷺ احمرَّ وجهُه دفاعاً عن خَتَنَه المحبوب؛ لأنه على حقٍّ، وقائم بالقسط والعدالة؛ فقال ﷺ: «يا بريدة؛ ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقال بريدة: بلى يا رسول الله؛ فقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه» رواه الترمذي والحاكم.

فظهر بهذا أن مراد رسول الله ﷺ بهذا الحديث أنَّ من أقرَّ بإمامة رسول الله ﷺ فليقر وليذعن أيضا بإمارة أمرائه الذين ولّاهم، ومنهم سيدنا عليٌّ كرم الله وجهه، فيجب على الرهط الذين تحت إمارة عليٍّ أن يسمعوه ويطيعوه في كلِّ ما أمر به.

هكذا بيان المقصود من هذا الحديث مسطوراً في كتب علمائنا أهل السنة والجماعة. راجع كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير[١].

ثم إنَّه لما كان الاختلاف حول سيدنا عليٍّ ﷺ غير محصور بينه وبين بريدة ﷺ تعدى غيره من الرهط الذين جاء بهم علي ﷺ من اليمن فإنهم أيضاً سبُّوا سيدنا علياً ﷺ بفحش من القول، وهذا بلا شك يؤدي إلى تنقيص من مرتبة سيدنا علي ﷺ وإساءة إلى سمعته بين المسلمين الذين ليسوا من الرهط اليمانيين. فبعد أن فرغَ رسول الله ﷺ من نسك الحج حين نزل هو والمسلمون غدير خم[٢] – مكان بين مكة والمدينة – أمر أصحابه المائة والعشرين ألفاً[٣] أن يجتمعوا فلما اجتمعوا خطبهم خطبة ذكر فيها وأعاد قوله ﷺ لبريدة السابق وهو قوله ﷺ:

---

(١) انظر «البداية» (٥: ١٠٤– ١٠٦، ٢٠٨) (٧: ٣٣٥)، و«الصواعق المحرقة» (ص ٤٤)، و«أسنى المطالب»(٤٧) و«مختصر التحفة الاثني عشرية» (ص ١٦٢).

(٢) خم: وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. «معجم البلدان» (٢ :٣٨٩).

(٣) هذا العدد مبالغ فيه؛ إذ الحافظ العراقي استشكل قول أبي زرعة في أن عدد الصحابة مائة وأربعة عشر ألفاً، فكيف جُمع هذا العدد؟! ثم إن حادثة الغدير – إن صحت – كانت بعد تفرق الحجيج، فكم يكون عدد العائدين مع الرسول ﷺ إلى المدينة؟؟!

«من كنت مولاه فعلي مولاه». ولذلك اشتهر هذا الحديث بغدير خم؛ لأنه ﷺ قال في غدير خم أمام جمهور جم غفير من الصحابة ﷺ. وأعيدُ الكلام هنا: وهو أنّ الحديث المذكور ليس له علاقة بالنصِّ على خلافة علي ﷺ من بعده ﷺ، بل نصٌّ على أن علياً ﷺ لكونه أمير الرهط اليمانيين هم الذين يجب عليهم السمع والطاعة في جميع أوامره.

والحق أنَّ الحديث لو كان المراد منه ما ذهب إليه الشيعة من تعيين الخليفة فهذا مذهب له خطورته العظمى؛ لأنه يؤدي إلى نتائج وعواقب خطيرة، فإنَّ الحكم المقرر شرعاً على مَن ردَّ نصَّ السنة النبوية الصحيحة أو تركه فضلاً عن جحده وإنكاره أنه كافر؛ بناءً على ذلك فإنَّ هذا الحكم بالكفر منجرٌّ بذيوله ومنطبق على سادتنا أكابر الصحابة سيدنا أمثال عمر وعثمان وغيرهما ﷺ لأنهم بايعوا أبا بكر ﷺ فلم يعملوا بوصية رسول الله ﷺ في جعل الخلافة لعلي ﷺ، بل إنَّ سيدنا علياً ﷺ نفسه يُحكَمُ عليه بالكفر بنفس السبب.

هذه مقتضيات ولوازم حملِ حديث غدير خم على محمل الشيعة وهو تعيين علي ﷺ للخلافة من بعد رسول الله ﷺ. عافاني الله وإياكم من هذه العقائد الفاسدةِ وأعاذنا منها آمين.

## التَّقِيَّة

اعلم أنَّ الشيعة اشتهروا من زمن السلف الصالح بأنهم وضاعون للأحاديث الباطلة[١]، سلكوا جميع الوسائل والسبل لصالح مذهبهم، بل قلبوا الحقائق التاريخية لمصلحة فئتهم، وذلك لأنهم مأمورون من قِبَلِ علمائِهم بالكذبِ والتقيةِ أمامَ أعدائهم أهل السنة، بل إن كبيرهم الكليني الذي سموه ثقة الإسلام كتب في «كافيه»: أنه لا دين لمن لا تقية له.

فالشيعة من أقدم العصور إلى آخر الدهور معروفون بالبهتان وبتأييد أكاذيبهم بالأيمان الفاجرة، لذلك قال الإمام مالك رحمه الله الناقد الخبير في الأحاديث، محذراً للأمة من موضوعات الشيعة: «لا تكلِّمْهم ولا تروِ عنهم فإنهم يكذبون» وقال إمامنا الشافعي رحمه الله: «لم أرَ قوماً أشهد بالزور من الرافضة»[٢] وذكر في كتاب «البينات»: أن الروافض لا تصح شهادتهم؛ لأنهم معروفون بالكذب الذي هو دأبهم ودينهم.

---

(١) قال ابن أبي الحديد: «اعلم أن أصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة، فإنهم وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلقة في صاحبهم حملهم على وضعها عداوة خصومهم، فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث. فلما رأت الشيعة ما قد وضعت البكرية أوسعوا في وضع الأحاديث، ولقد كان الفريقان في غنية عما اكتسباه، ولقد كان في فضائل علي الثابتة الصحيحة وفضائل أبي بكر المحققة المعلومة ما يغني عن تكلف العصبية لهما» «شرح نهج البلاغة» (١١:٤٩).

(٢) ذكرَ قولَيِ الإمامين مالك والشافعي الإمامُ ابن حجر في «لسان الميزان» (١:١٠).

والتقية هي من تعاليم الإمامية الاثني عشرية، وسياسة منهم في مواجهة الحكومات من أهل السنة وسائر أعدائهم، وهي قول أو فعل مخالف لما في بواطنهم وإخفاء عقيدتهم ومذهبهم، وهي في الواقع كذب وخديعة ومكر[1].

---

(١) تعد التقية عند الشيعة واجبة، يقول ابن بابويه القمي : «اعتقادنا في التقية أنها واجبة، ومن تركها فكأنما ترك فرضاً لازماً كالصلاة، ومن تركها قبل ظهور القائم فقد خرج عن دين الله تعالى وديـن نبيـه والأئمـة». «الاعتقادات» (ص١١٠).

ويروون عن الإمام الباقر ﷺ: «لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من التقية، يا حبيب من كانـت لـه تقية رفعه الله، يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله».

وعن الإمام الصادق ﷺ: «اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له».

وعن الصادق ﷺ : «التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له».

وعن الإمام الباقر ﷺ: «ما من شيء أقرُّ لعيني من التقية، إن التقية جنة المؤمن».

وعن الإمام الباقرﷺ : «خالطوهم بالبرانية، وخـالفوهم بالجوانيـة، إذا كانـت الإمـرة صـبيانية» انظـر هـذا الروايات في «الكافي» للكليني (١: ٢١٧-٢٢١).

وعن الإمام الصـادق ﷺ: «لـيس منـا مـن لم يلـزم التقيـة، ويصـوننا عـن سـفلة الرعيـة» «أمـالي الطـوسي» (ص٢٨١).

وعنه أيضاً: «عليكم بالتقية فإنه ليس مِنَّا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع مـن يأمنـه، لتكـون سـجية مـع مـن يحذره» «بحار الأنوار» (٧٢:٣٩٥).

بل نسبوا التقية إلى الأنبياء عليهم السلام فعن الإمام الباقر ﷺ: «في التوراة مكتوب فيما نـاجى الله ﷻ بـه موسـى بـن عمران: يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك، وأظهر في علانيتك المداراة» «الكـافي» (٢: ١١٧)، «بحـار الأنوار» (٧٢: ٤٣٨).

وحكموا بالكفر لمن كان تاركاً لها، فعن الإمام الصادق ﷺ : «لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً». «من لا يحضره الفقيه» (٢: ١٢٧)، «وسائل الشيعة» (١٠: ١٣١).

مثالها: أنَّ أكثرَ المتشيعينَ في بلاد أهل السنة لا يُقرُّ أحدٌ منهم أنه شيعي؛ لستر نفسه من مراقبة الحكومة، ولحفظ نفسه من الاعتزال عن المجتمع ومصالح أخرى، فهم بأمرٍ من أئمة مذهبهم يمارسون الأعمال الدينية على طريقة أهل السنة وإن خالفت مذهبهم.

قال رئيسهم الكليني في «الكافي»: يُسنُّ لمن اجتمع مع أهل السنة أن يوافقهم في صلاتهم وصيامهم وسائر ما يدينون به، وقال: من صلى وراء سني تقية فكأنما صلى مع نبي. ونقل عن جعفر الصادق (وهو عندنا شخص آخر)[1]

---

وفي كتاب «فقه الرضا»: «عليكم بالتقية، فإنه روي«من لا تقية لـه لا ديـن لـه»، وروي «تـارك التقيـة كـافر» وروي «اتق حيث لا يتقى» «فقه الرضا» (ص٣٣٨).

(١) لأن لجعفر الصادق شخصيتين مذهبيتين: إحداهما سنية، وهي الموافقة لجمهور الأمة، والثانية مختلقة اخترعها الرافضة وألصقوا بها هذه المفتريات. وقد أجاد الشيخ عثمان الخميس –حفظه الله– في مناظرته للرافضة على قناة المستقلة عندما فرق بين الشخصيتين، وهذه المناظرة جديرة بالمشاهدة؛ لاقتناص فوائدها، ومشاهدة ضعف الرافضة في المناظرة. أما مفتريات عبد الحسين شرف الدين في المراجعات، وأكاذيب التيجاني في هزلياته،بأنهم كانوا يفحمون كبار علماء أهل السنة، فلا تنطلي إلا على السذج أو المغرَّرِ بهم.

فائدة: هذا جدول يُبين الفوارق بين التقية القرآنية والتقية الشيعية:

| التقية القرآنية | التقية الشيعية |
|---|---|
| ١– رخصة مؤقتة مخالفة للأصل | ١– واجبة مفروضة مدى العمر |
| ٢– التقية مع الكفار في الغالب. | ٢– التقيـة شرعـت أصـلا مـع المسـلمين المخالفين، لا سيما أهل السنة والجماعة |
| ٣– التقية حالة ممقوتة يلجـأ إليهـا المسـلم دون رضا واطمئنان إليها. | ٣– صفة ممدوحة، وخُلَّةٌ مرضية تضافرت الروايات بمدحها على لسان الأئمة. |

قال: «إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له»[١].

**(فائدة) من علامة الشيعي:**

١- الدفاع عن مذهب الشيعة وتعاليمه.

٢- الذّبُّ عن أئمة الشيعة.

٣- تخطئة عقائد أهل السنة.

٤- الهجوم على من يدافع عن عقائد أهل السنة.

٥- الهجوم على من يهاجم على مذهب الشيعة.

وكذلك تتبع هفوات أئمة الإسلام كالخلفاء الثلاثة وأزواج الرسول ﷺ، وتتبع أخطاء المذاهب الأربعة وغيرها من مذاهب أهل السنة[٢].

---

| | |
|---|---|
| ٤- حالة فردية لا تمثل نهجاً عاماً في سلوك المسلم، مقرونة بالاضطرار، ومرتبطة بالعجز. ينتهي العمل بها بمجرد زوال السبب الداعي إليها. | ٤- سلوك جماعي مستمر لا ينتهي العمل به حتى يخرج المهدي من السرداب، وطبيعة ذاتية في بنية المذهب. |

(١) «أصول الكافي» (٢:٢١٧).

(٢) هذه الأخطاء بحسب زعم الرافضة، لا في حقيقة الأمر.

يقول الشيخ عثمان الخميس في ردِّه على التيجاني: «وقد ركّز في كتبه على قضية واحدة، وهي الطعن في أصحاب النبي ﷺ، والحقيقة أنَّ الشيعة لا يملكون شيئاً غير هذا عندما يناقشون أهل السنة.

ولا حجة لهم في هذا فإنَّ أهل السنة لا يقولون بعصمة أصحاب النبي ﷺ كأفراد، بل يجوِّزون أن يقع منهم الخطأ، ولكنهم مع هذا يجلونهم وينظرون إلى هذه الأخطاء نظر منصف يقارن بين قلّة الخطأ وكثرة الصواب.

وما يطعن به الشيعة على أصحاب النبي ﷺ ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- أكاذيب كذبت عليهم لم تقع منهم. (وهذا هو الغالب في مطاعن الشيعة).

٢- مسائل محل اجتهاد.

## البـــــداء

من عقائد الشيعة الضالة الخارجة عن أسس الإسلام ما يسمُّونه بداء، وهو: أنَّ كلَّ شيء يجوز أن يقع غير مطابق لما في علم الله القديم، أو مشيئته القديمة، أو أمره الأزلي.

من شواهده: أنّ الباقر المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» روى أن الإمام علياً امتنع عن الإخبار بالغيب؛ لأنه يخاف أن يعلمه الله فينسخه ويغيره.

وتعليقاً على هذه العقيدة المنحرفة عن جادة الإسلام قال الإمام محمد بن محمد الغزالي: «إن الشيعة بضاعتهم في العلم مزجاة، لذلك ارتكبوا العصيان والبهتان باختراع عقيدة البداء».

وهكذا ذكرنا نبذة يسيرة عن فكرة البداء لدى الشيعة، وهي مناقضة لما عليه أهل السنة؛ لأنها حكم على الله تعالى بأنه جاهل متأرجح يجوز له التشكيك، وهي مخالفة لصفة العلم الواجبة الثابتة لله تعالى، وحَجْرٌ على كمال قدرته جل وعلا.

وفيما يلي شهادة من أحد علماء الشيعة على قولهم بأن ربهم غير ربِّ أهل السنة: صرح بذلك كبيرهم نعمة الله الجزائري بقوله: «إنا لا نجتمع معهم على إله، ولا على نبيٍّ، ولا على إمام؛ وذلك أنهم يقولون: «إنَّ ربَّهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الربِّ، ولا بذلك النبيِّ، بل نقول: إنَّ الربَّ الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربّنا، ولا ذلك النبي نبينا»[1].

فهل هناك أصرح من هذا القول، وهل يليق بصاحبه والموافقين له أن يعتبروا من أمة الإسلام ؟ اللهم لا.

---

٣- أخطاء صغيرة عظِّمت وزيد فيها أضعافها من الأكاذيب.

٤- أخطاء وقعت منهم مغمورة في بحور حسناتهم. «كشف الجاني» (ص١١).

(١) في كتابه «الأنوار النعمانية» (٢: ٢٧٨) طبعة تبريز إيران.

## أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

هي إحدى أزواج رسول الله ﷺ وابنة خليفته سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه. توسَّعت المصنفات التي بيَّنت فضائلها ومزاياها وأياديها وحظها الكبير في مشاركتها لزوجها الأمين في دعم أساطين الدين الإسلامي.

وعندنا نحن المسلمون أن كيانها وكونها زوجةَ الرسول ﷺ فضل ونعمة من الله لنا، فكم في صحاح السنة من أحاديثَ ترويها عن رسول الله ﷺ بواسطتها فلها نصيب وافر جداً في نشر إرشادات رسول الله ﷺ وسُنَّته.

وهي التي نزلت في شأنها آيات البراءة لها من أوائل سورة النور لما وقع عليها حديث الإفك، الذي تولى كِبْرَه رئيس المنافقين ابن أُبي بن سلول، وهي – أي: آيات البراءة – ثماني عشرة آيةً، كلُّها في تبرئة ساحتها عن تهمة المنافقين والجاهلين، وفيها تهدية وموعظة للمؤمنين أن لا يعودوا إلى مثله أبداً إن كانوا مؤمنين، وبالتالي فمَن قذفها بعد نزول هذه الآيات فهو كافر مخلّد في النار، لمقتضى هذه الآيات وموجبها الأكيد.

فهي بريئة من إفك الأفّاكين بنصِّ القرآن الكريم، قال تعالى في أواخر تلك الآيات ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور: ٢٦) صدق الله العظيم.

أما الشيعة الاثنا عشرية الإمامية فيعادونها ويبغضونها ويرمونها بالفاحشة والعياذ بالله، بل يرمونها بأنها تريد وتدبر قتل رسول الله ﷺ، وأعلنوا بأنها كافرة. كما في «حياة القلوب» لباقر المجلسي، وسائر كتب الشيعة، بل يوجد لديهم كتاب خاص في ذمها يُسمّى «مساوئ عائشة».

وقال الملا الساكن في مدينة بانقيل بجاوى الشرقية: «الشيعة لا يقبلون رواية من حارب الأمير علياً في وقعة الجمل؛ لأنهم يعتقدون أنَّ من حارب الإمام علياً فهو كافر»[1].

والواقع كما عرفناه أن معها وفي جيشها المبشرين بالجنة وهما طلحة والزبير بن العوام فهم في نظر الشيعة مستحقونَ للنار، يكذبون مباشرة رسول الله ﷺ، ويكذبون قولَ الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ (التوبة: ١٠٠) الآية. ويكذبون هؤلاء الآيات النازلة في تبرئة سيدتنا عائشة رضي الله عنها. فهل تبقي على تسمية الشيعة الرافضين للآيات القرآنية مسلمين ؟

لا؛ بل نقول: من رماها بسوء فضلاً عن تكفيرها فهو كافر؛ لأنه منكر لكلام الله ﷻ.

---

(١) ما ذكره المؤلف عن هذا الرافضي فيه مخالفة لهدي سيدنا علي رضي الله عنه ، ولما ثبت عنه؛ ففي «شرح نهج البلاغة» (١١: ٢١)، حيث قال؛ وقد سمع قوماً من أصحابه يسبُّون أهل الشام أيام حربهم بصفين: «إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبِّكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم».

وأخرج ابن أبي شيبة بسنده: «أن علياً رضي الله عنه سئل يوم الجمل عن المقاتلين له: أمشركون هم؟ فقال : من الشرك فروا. قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً. قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا».«المصنف» (٧:٥٣٥). فسماهم إخوانه، فدلّ على بقاء إسلامهم، بل كمالهم، وأنهم معذورون في قتالهم له.

وروى جعفر عن أبيه: أنَّ عليّاً كان يقول لأهل حربه: إنَّا لم نقاتلهم على التكفير لهم، ولم نقاتلهم على التفكير لنا، ولكنا رأينا أنَّا على الحق، ورأوا أنَّهم على الحق.«قرب الإسناد» للحميري (ص٤٥). طبعة طهران.

## المتعة

هي حرام عند أهل السنة وحلال عند الشيعة، وهي الزواج المؤقت غير محدد الأجل، فيجوز عندهم أن يكون الأجلُ عاماً أو شهراً أو يوماً بل ساعة واحدة، فيجوز أن يتمتعَ الرجل في وقت واحد بامرأة واحدة أو نساء كثيرات حسب قدرته وإطاقته، ولا يتوارثان وإن لم ينته الأجل بعدُ، ولا تجب على الرجل نفقة المتمتع بها ولا إسكانها، وتصحُّ من غير ولي ولا شاهدين، ولا تنفسخ بانتهاء المدة من غير طلاق، وتجوز عندهم من رجل بكر أو ثيب وإن كان له زوجة، سواء أكانت المتمتع بها بكراً أم ثيباً، وتحصل فيما بين المشايخ وبين الطالبات، ويكونُ محلُّ التمتع في (رمبانج بانقيل) أو في (تريتيس)[1] وغيرها من أماكن الفجور والبغاء، نعوذ بالله من ذلك.

وهكذا مفهوم المتعة عند الشيعة التي نادوا بها، وأغروا الشباب المعاصر بها، ونتيجة لانتشار المتعة الضارَّة أرجع بعض الناس ابنته من أحد المعاهد بعد أن علم ثيوبتها، وأنّ ذلك المعهد من معاهد الشيعة.

وهي – أي: المتعة – في أول الأمر أباحها الشارع ﷺ في السفر والخروج للجهاد الذي استغرق أوقاتاً طويلة؛ رخصةً لهؤلاء الصحابة المجاهدين، ودفعاً لما لا تحمد عقباه، ثم جاء النهي عنها من الرسول ﷺ، وهو بمنزلة نهي الله تعالى، قال عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (الحشر: ٧)، وأحاديث تحريم المتعة متكاثرة جداً جاءت عن طريق الإمام علي وغيره من الصحابة، ولو كانت حلالاً لأباحها سيدنا علي ﷺ في خلافته مع

---

(١) أسماء لمدن إندونيسية. وانظر كتاب «الله ثم للتاريخ» للسيد حسين الموسوي رحمه الله حيث ذكر كثيراً من فضائحهم في المتعة.

أنَّ تحريمها جارٍ حتى في زمن خلافته، فهي حرام باتفاق المسلمين -غير الشيعة الكذبة الفجرة- إلى يوم القيامة.

أما في إيران فالمتعة منتشرة تماماً من غير استتار ولا استحياء، وتوجد فيها مكاتب خاصة لإعداد النساء الجميلات المؤجرات للمتعة، وما بقي إلّا التساوم في الأجرة، هكذا ما حكاه لنا السُّواح الذاهبون إلى تلك البلد[1].

---

(١) ذكرت مجلة الشراع الشيعية في عددها رقم (٦٨٤)، للسنة الرابعة: أن رئيس دولة إيران رفسنجاني، أشار إلى وجود ربع مليون طفل لقيط في إيران بسبب زواج المتعة، وهدد بمنع وتعطيل هذا النكاح ، بسبب المشاكل التي خلفها. كما ذكرت الكاتبة شهلا الحائري، في كتابها «المتعة في إيران» حينما وصفت مدينة مشهد الشيعية الإيرانية والتي شاع فيها زواج المتعة وانتشر: «بأنها المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الأخلاقي في آسيا». «موسوعة فرق الشيعة» للشيخ ممدوح الحربي (ص ٣٨).

**فائدة:** هذا جدول يبين فيه العلامة موسى الموسوي الفروق بين الزواج الدائم والمتعة:

| شروط الزواج الدائم المتفق عليه لدى المسلمين كافة | الزواج المؤقت المتفق عليه عند الشيعة الإمامية فقط |
|---|---|
| ١- يتم الزواج بين الزوجين بتلفظ صيغ العقد أمام الشاهدين. | ١- يتم الزواج بتلفظ صيغة العقد بدون شاهد. |
| ٢- يجب على الزوج نفقة الزوجة بما فيها المسكن والملبس. | ٢- الرجل في حلّ من نفقة الزوجة. |
| ٣- لا يجوز للرجل أن يجمع أكثر من أربعة أزواج وبشروط صعبة. | ٣- يجوز للرجل الجمع بين أعداد لا تحصى- وبدون شروط. |
| ٤-الزوجة ترث الزوج في حالة الوفاة. | ٤- الزوجة لا ترث الزوج. |
| ٥- موافقة الأب شرط في صحة زواج البكر. | ٥- موافقة الأب ليس شرطاً في كل الأحوال. |

وإليك حديث المتعة الموضوع على رسول الله ﷺ الذي ذُكر في أحد كتب الشيعة المعتمدة وهو «منهاج الصادقين» (ص ٣٥٧) وهو دليل صريح على إهانتهم لرسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار، وهو أنَّ نبيَّهم قال: «من تمتع مرة نال درجة الحسن، ومن تمتع مرتين نال درجة الحسين، ومن تمتع ثلاث مرات نال درجة أمير المؤمنين، ومن تمتع أربع مرات نال درجتي».

كتبنا هذا الفصل وهذا الحديث الباطل ليعرف المسلمون أباطيل الشيعة وخرافاتهم وجراءتهم الهائلة على الشريعة الإسلامية وعلى نبيها سيدنا محمد ﷺ.

| | |
|---|---|
| ٦- مدة الزواج الدائم ديمومة الزوجين على قيد الحياة. | ٦- مدة الزواج المؤقت قد تكون لربع ساعة وقد تكون ليوم وقد تكون لتسعين عاماً وحسب ما يقترحه الرجل وتقبله المرأة. |

«الشيعة والتصحيح» في مبحث الزواج المؤقت.

## الرجعة[1]

هي إحدى العقائد للشيعة الإمامية الاثني عشرية المنحرفة بلا شك عن العقائد الإسلامية الحقّة التي جاء بها رسول الله ﷺ، وبسبب هذه العقيدة الضالة (الرجعة) عدَّهم العلماء المحققون من غلاة الروافض، وهي اعتقادهم أنّ إمامهم الثاني عشر – وهو محمد بن الحسن العسكري المنتظر – سيخرج إلى الدنيا وهو الآنَ مختفٍ في غار مدينة (سُرَّ من رأى) وبظهوره سيبعث رسول الله ﷺ وبقية الأئمة الاثني عشر وأقاربهم وشيعتهم، ثم إنَّ هؤلاء المبعوثين من قبورهم يبايعونه ابتداءً من رسول الله ﷺ وانتهاءً إلى آخرهم، ويبعث أيضاً الذين اعتبرهم الشيعة ظالمين وهم: أبو بكر وعمر، وعثمان، وعائشة، ونحوهم من قبورهم أحياء؛ ليتلقوا الجلدات والعقوبات في الدنيا قبل الآخرة.

ذكر في كتاب «تحفة العوام» باللغة الأردية لعالم الشيعة مقبول الجديد: أنّ مهديَهم المنتظر إذا ظهر يُبعث المؤمنون والمنافقون والكافرون أجمعون قبل قيام الساعة، وينالُ كلٌّ من هؤلاء حقَّه وإنصافه، ويعذب الظالمون والمنافقون.

ولمزيد الدراية عن عقيدة الرجعة أنقلُ لكم قصة غريبة عجيبة في الكذب والبهتان مذكورة في «حق اليقين» لباقر المجلسي (الذي أوصى الخميني أتباعه بقراءة كتبه والاعتماد عليها).

يقول المفضل بن عمر: سألت الإمام جعفر الصادق: يا سيدي حين يَرد صاحب الأمر (الإمام المهدي) إلى مكة المعظمة إلى أي مكان سيذهب بعد ذلك ؟ فأجاب: سيذهب إلى

---

(١) تعد عقيدة الرجعة من أساسيات المذهب الشيعي، فمن رواياتهم: «ليس منّا من لم يؤمن بكرَّتنا، ويستحلَّ متعتنا» «من لا يحضره الفقيه» (٤٥٨:٣)، ويقول الصدوق: «اعتقادنا في الرجعة أنها حقّ». «اعتقادات الإمامية» (ص٩٠)، ويقول المفيد: «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات» «أوائل المقالات» (ص٥١). ويقول الطوسي: «إنها موضع إجماع الإمامية». «مجمع البيان» (٥٢:٥).

المدينة مدينة جدِّنا رسول الله ﷺ، وسيسأل الناس هناك: أخبروني هل هذا قبر جدِّنا رسول الله ﷺ؟

فيجيب الناس: نعم هذا قبره.

فيسأل الإمام: هل هنالك آخرون دفنوا مع جدنا؟

فيجيب الناس: نعم رفيقاه أبو بكر وعمر.

ويقول صاحب الأمر (الإمام المهدي) - طبقاً لخططه وهو يعرف كل شيء - مَن أبو بكر هذا؟ ومن عمر هذا؟ وبأيِّ حقٍّ دُفنا مع جدِّنا رسول الله ﷺ؟! فيقول صاحب الأمر: هل هناك من يشكُّ في أنهما مدفونان هنا؟ يقول الناس: لا يوجد مَن شكَّ في هذا فالجميع يعرفون أنهما دفنا مع رسول الله ﷺ.

وبعد ثلاثة أيام يأمر صاحب الأمر بأن يحطم الجدار، وأن يخرج الاثنان من قبرهما، جسميهما على حالتهما، عليهما صوف الكفن الذي دفنا به، ثم يأمر بنزع كفن كلٍّ منهما، وبأن يوضعا على جذع شجرة جافة -وهو يعرف أنَّ حادثة عجيبةً ستحدث، يختبر فيها المخلوق ويمتحن- فالشجرة الجافة التي وضعت عليها الجثتان اخضرَّت فجأة، وأينعت وظهرت أغصانها مورقة وتمددت وتشعبت، ومن هنا يقول مَن تبعهما: هذا دليل على حبِّ الله لهما وعظمتهما عند الله فننال النجاة لحبِّنا لهما، وحين ينتقل خبر حادثة الشجرة ويشيع بين الناس في أنحاء البلاد يَفِدُ على المدينة كلُّ مَن كان في قلبه ذرة حبٍّ لهما، فينادي منادٍ من عند صاحب الأمر ويعلن في الناس: مَن كان يحب هذين الشيخين أبا بكر وعمر فليقف في ناحية.

وهكذا ينقسم الناس إلى طائفتين: طائفة تضمُّ محبي هذين الشيخين، وطائفة تلعنهما، ثم يخاطب صاحب الأمر أولئك الذين يحبونهما – أي: أهل السنة - ويقول: أعلنوا براءتكم منهما وإلّا نزل عليكم عذاب من الله. فيجيب هؤلاء الناس: لن نفعل؛ لأنهما مقبولان عند الله، وقد

شاهدنا ذلك بأعيننا، فكيف نتبرأ منهما، نحن نعلن براءتنا منك ومن جميع من يواليك، ومن الذين أخرجوا الجثتين من القبر طاعة لأوامرك.

ويسمع الإمام قول هؤلاء فيأمر العواصف السوداء بأن تهبَّ على أولئك الناس، وأن تصيبهم جميعاً بالموت، ثم يأمر الإمام المهدي أن تُنزل الجثتان - جثة أبي بكر وجثة عمر - من فوق الشجرة ثم يحييهما بقدرة الله.

ويأمر بجميع الخلق كلِّهم ويقول: بأنَّ جميعَ المظالم التي حدثت من بداية الدنيا وحتى نهايتها تقع ذنوبها كلُّها على هذين الرجلين، وخاصة ما حدث لسلمان الفارسي، وما وقع لأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين، وما حدث من إشعال للنار في بيتهما، وقتل الإمام الحسن بالسمِّ، وقتل أبنائهم وأولاد أعمامهم، وسجن أولاد الرسول وسفك دماء آل محمد في كل زمان. وكذلك سفك كلِّ دم بغير حق وما أصاب كلَّ امرأة وكلَّ مالٍ أُكل حراماً، وكلَّ ظلم حدث، وذلك حتى قيام آل محمد – أي: الإمام الغائب - في هذه الدنيا.

كلُّ هذه الذنوب تُعَدُّ وتُحصى ويُسأل عنها هذان الرجلان، ويقال لهما: ألم تكونا سببَ كلِّ هذه الذنوب والمظالم ؟ وحينئذ سيعترف الاثنان ويُقِرّانِ بذلك قائلَين: نعم. ذلك لأنَّ علياً الخليفة الحقَّ من بعد رسول الله ﷺ، ولو لم يغصب هذان الرجلان الخلافة لما حدثت كلُّ هذه الذنوب والمظالم والجرائم، وبعدها يأمر صاحب الأمر بأن يَقتصَّ جميعُ الحاضرين من هذين الاثنين وينتقموا منهما، ويأمر صاحبُ الأمر أن يصلب الاثنان على الشجرة، ثم يأمرُ بإحراقهما وإلقاء رفاتهما في الأنهار. ملخص عن «حق اليقين» (ص:١٢٥)[1].

---

(١) ما أوسع خيالاتهم! وما أقبح كذبهم! حين ينسبون مثل هذه المخازي إلى أهل البيت الكرام، الذين هم امتداد لخُلق الرسول ﷺ في التعامل مع الخَلق. وما أورده المؤلف ذكره المجلسي أيضاً في «بحار الأنوار» (٥٣: ١٠٤-١٠٥).

وسأل المفضل: يا سيدي هل هذا هو نهاية عذاب هؤلاء ؟ فيقول الإمام جعفر الصادق: يا مفصل، لا لا. أقسم بالله أنّ محمداً رسول الله ﷺ، والصديق الأكبر أمير المؤمنين علي، والسيدة فاطمة الزهراء، والحسن المجتبى والحسين شهيد كربلاء، وجميع الأئمة المعصومين، سوف يُبعثون أحياء والمؤمنون، وكذلك يبعث الكافرون، وهكذا سيبعث الجميع أحياء، وسوف يعذب الاثنان بحساب جميع الأمة وجميع المؤمنين، حتى إنَّ هذين الشخصين يموتان ويعودان إلى الحياة آلاف المرات ليلَ نهار، ثم يأخذهما الله حيث يشاء ويظل يعذبهما[1].

هكذا مفهوم الرجعة عند الشيعة طبقاً لما في كتبهم المعتمدة، وأما عند أهل السنة فهي باطلة من أساسها، والحق أنها وسائر عقائد الشيعة لا يقبلها كلُّ ذي عقل صحيح، وكلُّ ذي لبٍّ حازم، فهل هؤلاء أكابر الصحابة المنصوص فضلهم في القرآن الكريم وفي الأحاديث المشتهرة يفعل بهما الضرب والجلد والعذاب؟! حاشا وكلا.

---

(١) «الثورة الإيرانية في الميزان» (١٧٣ـ ١٧٥).

# يـوم عـاشـوراء

يوم عاشوراء يوم تاريخي مجيد يغفر الله تعالى فيه لعباده التائبين المستغفرين النادمين على ذنوبهم، فهو يوم المغفرة يستحق إحياء ذكراه بالصوم والإطعام ونحوهما.

وفي العصور الجاهلية قد كان اليهود والعرب الجاهلية يعظِّمونه لمعرفتهم بعظمته، وحصول الوقائع التاريخية فيه، ففيه تاب على آدم عليه السلام، وفيه نجّى كليمه موسى عليه السلام وقومه وأغرق فرعون وقومه، وفيه أنجى نبيه يونس وأخرجه من بطن الحوت، وفيه حصل غير ما ذكر من الأحداث العظيمة. واليهود يعظمونه بصومه، والعرب تقلِّدهم في ذلك وتكسو فيه الكعبة.

ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ورأى اليهودَ يصومونه صامه وأمر الناس بصيامه، بل أمر أيضاً بصوم تاسوعاء مخالفة لليهود. ففي صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا ؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى. قال: «فأنا أحقُّ بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه[1]. والأحاديث في فضل صوم عاشوراء كثيرة مستفيضة.

فيسن لنا إحياء ذكرى يوم عاشوراء وتعظيمه بما سَنَّه رسول الله ﷺ من الصوم، والإكثار من الاستغفار، والتأسي بنبيِّ الله عليه السلام في قوله وهو في بطن الحوت ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧) وتوسعة النفقة على العيال والصدقة على الأرامل والأيتام.

هذا هو مفهوم تعظيم يوم عاشوراء في ميزان سُنَّة رسول الله ﷺ وأصحابه وأهل بيته ابتداءً من سيدنا عليٍّ إلى ذريته اليوم ومحبيهم إلى يوم القيامة إن شاء الله.

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٠) ومواضع أخرى، ومسلم (١٠١٣).

أما الشيعة في يوم عاشوراء فهم يبكون وينوحون ويضربون أبدانهم ويجرحونها حتى تدمي، بعضهم يدمي نفسه بسلسلة من حديد، وبعضهم بالسيف، وعلماؤنا نحن أهل السنة قد قالوا بأن هذه الأفعال منكرة ومبتدعة بدعة ضالة، قال ﷺ: «ليس منَّا من شقَّ الجيوب، وضرب الخدود، ودعا بدعوى الجاهلية»[1]. وجاءت أحاديث نبوية بالنهي عن النياحة ورفع الصوت بالبكاء وذكر محاسن الميت مع الصراخ والصخب وضرب الأبدان كما فعل الشيعة في يوم عاشوراء.

---

(١) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الجنائز: باب ليس منا من ضرب الخدود رقم (١٢٣٢)، وانظر (١٢٣٥ و١٢٣٦ و٣٣٣١)، ومسلم في كتاب الإيمان: باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب رقم (١٠٣).

وهذا الحديث رواه من الشيعة محدثهم النوري في «مستدرك الوسائل» (٢: ٤٥١-٤٥٢)، وروى عن علي بن الحسين: أن الحسين عليه السلام قال لأخته زينب: يا أختاه، إني أقسمت عليكِ فأبري قسمي، لا تشقي عليَّ جيباً، ولا تخمشي عليَّ وجهاً، ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت.

وقال النبي ﷺ: «أنا بريء ممن حلق وصلق» أي حلق الشعر ورفع صوته.

وقال النبي ﷺ: «النائحة إذا لم تتب؛ تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران».

وقال النبي ﷺ: «صوتان ملعونان يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة، وصوت عند نعمة» يعني: النَّوحَ، والغناء.

السؤال هنا: إذا كانت هذه الشعائر محرمة على لسان النبي ﷺ وعلى ألسنة أئمة أهل البيت، كما نقلناه من مصادرهم، فما المستند الشرعي عند المراجع الشيعية بجوازها والحثِّ على إقامتها؟!

ومن المخزي أن هذه المظاهر القبيحة أصبحت تنقل على الفضائيات، فأصبحت سُبَّة على الإسلام وأهله، نسأل الله تعالى أن يهدي هؤلاء للحقِّ واتِّباعه.

وذكر في كتاب «التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي»[١]: أنَّ الشيعةَ الفرس يصومون يوم عاشوراء لكن إلى العصر فقط، وهذا بلا شك أكبر البدع في الصوم الشرعي، فصومهم ليس شرعياً بل جاهلياً فارسياً.

وينبغي أن يعلم أنَّ احتفال الشيعة بعيد عاشوراء ليس له باعث إلّا ذكر حادثة واحدة وهي مقتل سيدنا الحسين في كربلاء (العراق) وعند بعض علمائهم: أنَّ بكاءَهم وضربهم أبدانهم إنما هو افتداء منهم لخيانتهم سيدنا الحسين حتى يقع شهيداً يوم كربلاء، ففي كتب التواريخ: أنَّ سيدنا الحسين لما بويع يزيد بن معاوية بالخلافة كان في مكة المشرفة، وبعثت شيعته بالكوفة إليه رسائل يطلبون منه قدومه إليهم ليبايعوه بالخلافة، ثم لما تتابعت الرسائل وجاءت وفودهم إليه صمَّمَ في نفسه على الخروج إليهم، وقد نصحه سيدنا ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بأن لا يخرج إليهم؛ لغدرهم وخيانتهم أباه علياً وأخاه الحسن، وصدقت فراستهما فأصبح فريسة غدرهم وخيانتهم. فهؤلاء الذين سمَّوا أنفسهم شيعة الحسين دخلَ كثير منهم في صفوف الجيش الذين أرسلهم أمير الكوفة عبيد الله بن زياد لملاقاة الحسين وجماعته ﷺ في كربلاء.

والذي بقي حياً من أولاد الحسين الذكور إنما هو سيدنا علي الملقب بزين العابدين، فهو أعرف الناس وأعلمهم بما جرى في وقعة كربلاء.

---

(١) لمؤلفه العلامة محمد البنداري (وأخبرني صديق من الأردن: أن الدكتور بشار عواد معروف هو صاحب الكتاب، كما أخبرهم هو بذلك)، وهو من الكتب المعتمدة في الرد على الشيعة، وقد قدَّم للكتاب العلامة الشيخ سعيد حوى، وهو مطبوع في عمان، الأردن.

وقد روى اليعقوبي (من مؤرخي الشيعة) في تاريخه: أنَّ سيدنا علياً زين العابدين لما رأى شيعةَ أبيه يبكون على أبيه بعد مقتله قال: يا أهل الكوفة أنتم قَتَلَتُه، وأنتم تبكون عليه، فمن قتله غيركم[1] ؟

هذا هو المسطور في كتبهم من قول الإمام علي زين العابدين في مقابلة بكائهم على مقتل أهل البيت النبوي على أيديهم وبسببهم، لكنَّهم في دعاياتهم يذكرونَ قصة كربلاء ملصقين العار بغيرهم، وهم الذين خذلوا أهل البيت وسبّبوا مقتلهم. وقبل هذه الخيانة فقد عاملوا الإمام علي بن أبي طالب بالغدر لعدم اقتناعهم بما جرى له من الصلح مع معاوية بن أبي سفيان، فانضموا مع أعداء سيّدنا علي فعرفوا باسم الخوارج، بل إنّ قاتله وهو عبد الرحمن بن ملجم من هؤلاء الخوارج الذين هم في الأصل خونة الشيعة الفجرة.

إنَّ كلَّ مسلم يتألم وينجرح صدره إذا قرأ وسمع قصة مقتل سيدنا الحسين وعائلته في كربلاء، لكنَّها بلا شك درس وحجة لنا يدلُّنا على أنه ليس عنده التقية التي يدعيها الشيعة، بل إنه ثابت القدم أمام أعدائه ذوي العدد الكثير جداً، صابراً على الحقِّ الذي نادى به، مجاهداً

---

(١) هذه بعض الشهادات الصادرة من الشيعة أنفسهم في: من الذي قتل الحسين ﷺ؟ وكما قيل: من فمكَ أَدينك، فمن ذلك:

١- قال المرجع الشيعي محسن الأمين كما في «أعيان الشيعة» (١:٢٦): «ثم بايع (الحسين) من أهل العراق عشرون ألفاً، غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم فقتلوه».

٢- قال جواد محدثي كما في «موسوعة عاشوراء» (ص٥٩): «وقد أدت كل هذه الأسباب أن يعاني منهم الإمام علي عليه السلام الأمرَّين، وواجه الإمام (الحسن) عليه السلام منهم الغدر، وقتل بينهم (مسلم بن عقيل) مظلوماً، وقتل (الحسين) عطشاناً في كربلاء قرب الكوفة، وعلى يدي جيش الكوفة».

٣- وقال الإمام السجاد: «اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا» «منتهى الآمال» (١:٥٣٥).

في سبيله ولأجله، وقع شهيد المعركة ونال الدرجة الرفيعة عند الله سبحانه، تصديقاً لقول جدِّه ﷺ فيه وفي أخيه: «إنهما سيدا شباب أهل الجنة»[١].

والشيعة معروفون باختلاق الأحاديث الموضوعة وذوو أهلية وحذق في ذلك ليس لديهم حياء في استعمال أسماء أهل البيت لمنافع حزبهم، وقد تمرّنوا في استحلال جميع الطرق والسُّبل واستطراقها في نشر مذهبهم، فهم أيضاً في تأكيد الاحتفال بعيد عاشوراء اختلقوا روايات باطلة باستخدام شخصيات أهل البيت، فمنها:

١- أنَّ مَن بكى أو تباكى – أي: حمل نفسه على البكاء – على مقتل الحسين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

٢- أنَّ من بكى أو تباكى -أي حمل نفسه على البكاء- على مقتل الحسين وجبت له الجنة[٢].

هل مجرد البكاء يضمن لصاحبه الجنة؟ هل هذا مما أرشد إليه الرسول ﷺ؟ لا، بل أرشد الشارع الحكيم إلى قول ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦). والصبر والاحتساب، ونهى عن رفع الصوت بالبكاء وعن النياحة.

وعندهم أيضا روايات مكذوبة لا تقل عن أربعمائة وثمانٍ وخمسين روايةً في فضل زيارة المشاهد – أي: مدافن أئمة الشيعة- بل إنَّ ثلاثمائة وثمان وثلاثين منها خاصة بزيارة قبر الحسين ﷺ أو كربلاء. فمن الأمثلة:

١- من حجَّ عشرينَ حجةً تكتب له زيارة واحدة للحسين[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه (١١٨)، وأحمد (٣:٣) ومواضع أخرى، وابن حبان (٦٩٥٩) وغيرهم.

(٢) «مستدرك الوسائل» (١٠:٣٨٦).

(٣) «وسائل الشيعة» (١٤:٩) طبعة قم سنة ١٤٠٩.

٢- من زار قبر الحسين يومَ عرفة كتب الله له ألفَ ألفِ حجة مع القائم، وألف عمرة مع رسول الله ﷺ، وعتق ألف رقبة، وحمل ألف فرس في سبيل الله[١].

٣- زائر الحسين في النصف من شعبان كمن زار الله في عرشه[٢].

٤- من زار الحسين يوم عاشوراء لقي الله بثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة[٣].

٥- لو أني حدثتكم في فضل زيارة الحسين تركتم الحج رأساً وما حجَّ أحد[٤].

هذه بعض الأحاديث الموضوعة المذكورة في الكتاب المسمّى «وسائل الشيعة» للحر العاملي الشيعي، وهي بلا شكَّ تتضمن أن زيارة قبور الأئمة أفضل بكثير من الحج إلى بيت الله[٥].

---

(١) «وسائل الشيعة» (١٤:٤٦٠).

(٢) «وسائل الشيعة» (١٠:٤٨٩).

(٣) «وسائل الشيعة» (١٤:٤٧٧).

(٤) «وسائل الشيعة» (١٤:٥١٣).

(٥) بل روى صاحب «الوسائل» وغيره عن الإمام جعفر رضي الله عنه -كذباً وزوراً- أنه قال: «إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه؟ فأوحى الله إليها: كفّي وقرّي، ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنته كربلاء لما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقرّي واستقرّي وكوني ذَنَباً متواضعا ذليلا، مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلَّا مسختك وهويت بك في نار جهنم». «وسائل الشيعة» (١٤:٥١٤)، «كامل الزيارات» (ص:٢٦٧، ٢٦٨) «مستدرك الوسائل» (١: ٣٢٢) .

ورووا عن الصادق رضي الله عنه أيضاً أنه قال: إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء، فأوحى الله إليها اسكتي ولا تفخري عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي منها موسى من الشجرة، وإنها الربوة التي آويت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية (الناعور يديرها الماء) التي غسّل فيها رأس الحسين عليه السلام

ونحن لا نمنع أحداً من زيارة كربلاء ليعتبر ما حلَّ بأهل البيت الأطهار من جراء خيانة الشيعة وغدرهم، وليصير ذا حذرٍ واحتياط من إغراءات الشيعة المعروفين من قديم العصور بالكذب والفجور والغدر والمكر كما فعلوه بسيدنا الحسين ﷺ وأهل بيته.

---

وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام، واغتسلت من ولادتها، وإنها خير بقعة عرج رسول الله ﷺ منها وقت غيبته. «بحار الأنوار» (١٢:٥٣) «وسائل الشيعة» (٥١٤:١٤) وغيرها من المصادر.

## الفرقة الناجية

من سُنة الله الكونية ابتلاء منه لعباده أنَّ كلَّ أمةٍ من أمم المرسلين أصابها التفرق والتشتت والاختلاف في أمر دينها، فقد افترقت اليهود أمة موسى عليه السلام، والنصارى أمة عيسى عليه السلام كذلك يفترق المسلمون أمة سيدنا محمد ﷺ إلى ثلاث وسبعين فرقة.

والتفرق المذكور إنما نشأ من خلافات وآراء في العقيدة، كلٌّ واحد من أصحابها يرى أنه على الحقِّ وأن غيره على الباطل، وهذه الآراء المختلفة إذا كانت مخالفة لما عليه رسل الله عليهم الصلاة والسلام وما جاءوا به من الإسلام فهي ضالة، وكلُّ ضلالة في النار.

وإذا تتبعنا تاريخ هذه الأمة المحمدية وفرقها المختلفة ظهر لنا وجود البدع والانحرافات الضالة عن تعاليم رسول الله ﷺ التي اتبعها أصحابه الكرام وعملوا بها.

وعلى كلِّ حال فإنَّ الحق أبلج والباطلَ لجلج، وكلٌّ منهما ظاهر مكشوف لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، سيظهر كلٌّ منهما لجميع العقلاء. قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣)، فإنَّ شريعة الإسلام التي جاء بها رسول الله ﷺ عالمية – أي: لجميع طبقات البشر – وأبدية – أي: معمول بها إلى يوم الحشر لربِّ العالمين – فلا جرمَ أنَّ الله يحفظ دينه كاملاً، تعمل به طائفة متمسكة به غير منحرفة، ويحرسه من الأيدي العادية المتطرفة، وتلك الطائفة هي المسماة بالفرقة الناجية. قال ﷺ: «افترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلُّهم في النار إلّا واحدة»[1]. رواه الترمذي وأبو داود

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢ : ٣٣٢) وأبو داود في كتاب السنة رقم (٤٥٩٦)، والترمذي في كتاب الإيمان رقم (٢٦٤٠-٢٦٤١) وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجة برقم (٣٩٩١)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٦٢٤٧، ٦٧٣١)، والحاكم في «مستدركه» (١: ١٥١، ٣٣٦) والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠: ٢٠٨). وغيرهم من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة. من غير زيادة «كلها في

وابن ماجة والحاكم وأحمد، وصححه الترمذي والحاكم والسيوطي وابن تيمية والذهبي. ولما سئل رسول الله ﷺ عن تلك الفرقة الواحدة الناجية قال: «هي ما أنا عليه وأصحابي»[1] رواه الترمذي، وإذا التبس الأمر علينا في تعرف تلك الفرقة، فقد أرشد رسول الله ﷺ إلى معالمها وأماراتها، وحثَّنا على اتباع السواد الأعظم فإنّه عَلَمٌ لها.

وقد بيّن العلماء وأثبت التاريخ: أنَّ أهل السنة من سالف العصور الإسلامية إلى اليوم هم السواد الأعظم، ونصَّ على ذلك السادة العلويون وفي مقدمتهم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد[2] في «نصائحه الدينية» رضي الله عنه وعن أئمة السلف.

---

النار إلاّ واحدة».

وأخرجه الترمذي (٢٦٤٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وأخرجه أبو داود (٤٥٩٧) من حديث معاوية.

(١) هذه الزيادة وردت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أخرجها الترمذي (٢٦٤٠-٢٦٤١) والحاكم في «المستدرك» (١: ١٢٨-١٢٩)، ومداره على عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإِفريقي، وقد ضعف من قبل حفظه.

(٢) العلامة الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد، ولد في تريم حضرموت سنة (١٠٤٤هـ)، له مصنفات كثيرة، منها: «الدعوة التامة»، «رسالة المعاونة»، وديوانه «الدر المنظوم الجامع للحكم والعلوم» وغيرها. توفي عام (١١٣٢هـ).

انظر خاتمة كتابه «النصائح الدينية» (ص٤١٥) فقد ذكر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة.

# مـذهب أهـل البيـت

في هذه الآونة الأخيرة صرّح دعاة مذهب التشيع وكبراؤه بأنهم أتباع مذهب أهل البيت، فَلِكَي تعرفوا حقيقة الأمر المذكور عن وجود مذهب أهل البيت أو عدمه. أقدم لكم هذا البحث الذي يزيدكم إلماماً بهذا الشأن.

مذهب أهل البيت؟ إنه اسم تلبيس وتدليس يستعملُه كثيرٌ من أتباع التشيع بمذاهبه المتعددة وفرقهِ المتكاثرة، كلٌّ منهم يدّعي لنفسه أنّه مذهب أهل البيت.

فلاحظ مثلاً فرقة الشيعة الزيدية يدّعون لأنفسهم مذهبَ أهل البيت، وكذلك فرقة الشيعة الإسماعيلية، بل إنَّ أضلَّ تلك الفرق وأشدَّها عتواً وهي الشيعة الإمامية الاثنا عشرية (الجعفرية) تجرّأت أن تنتحلَ مذهب أهل البيت. وسبب جراءتهم على هذا الانتحال والانتماء إنَّ العالم الإسلامي قد عرف واستيقن بضلال مذهب الشيعة بجميع فرقه وآرائه، وأنَّه حائد وزائع عن تعاليم رسول الله ﷺ وأهل بيته وأصحابه التي هي الصراط المستقيم والطريق الحق.

لهذا وفي سبيل المكيدة والتضليل لأمة الإسلام استعملوا هذا الاسم الكريم واللقب العظيم (مذهب أهل البيت)، وفعلاً حصل مرادهم، فإنّ بعض المسلمين اغترّوا بمكيدتهم هذه وانغمسوا في وباءة الشيعة.

ولمّا كانوا (الشيعة) مختلفينَ بعضهم بعضاً في أئمتهم وأركان إيمانهم كفَّرَ بعضُهم بعضاً، فَلِمَ كان هذا حالهم؟ فلو كانوا على مذهب أهل البيت حقّاً لكان مؤسسوه من الذين كفَّر بعضهم بعضاً فهل يعقل أن يكون هذا شأن وعمل أهل البيت الذين وردَ النصُّ بأنَّ الله يريد أن يذهبَ عنهم الرجس ويطهرهم تطهيراً؟

الجواب: بالطبع أن هذا مستحيل، وأنه مكيدة ومكر أكابر الشيعة الذين لم ينظروا إلى عواقب إضلالهم الوخيمة، بهذا يتبين أن مذهبَ أهل البيت وتلك الطريقة أو المسلك هي

العقيدة الجارية المسماة بعقيدة أهل السنة والجماعة المتمسكة بما كان عليه رسول الله ﷺ والصحابة.

فلو كان في الواقع مذهب مسمَّى بمذهب أهل البيت لكان أتباعه المتمسكون به هم أبناء السيدة فاطمة الزهراء ذرية رسول الله ﷺ من الأشراف والحبائب دون هؤلاء العجم الإيرانيين، والواقع أن الحبائب معظمهم وأكثريتهم متبعونَ لعقيدة أهل السنة والجماعة أباً عن جدٍّ، كابراً عن كابرٍ، خلفاً عن سلف، مسلسلاً متصلاً إلى رسول الله ﷺ. وهذه القضية ظاهرة بارزة لا شكَّ فيها منصوصٌ عليها في كتب السادة الحبائب الحضارمة مثل كتاب «عقد اليواقيت والدرر» للعلامة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وغيره من عشرات الكتب التي كتبها علماء الحبائب ذرية الرسول ﷺ، فالحق أن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة أهل البيت، أو مذهبهم المتبع لدى الحبائب العلويين ذرية رسول الله ﷺ.

فالذي يستحقُّ أن يسمّى بمذهب أهل البيت أو عقيدتهم هو عقيدة أهل السنة والجماعة، وإذا كان هناك واحد أو اثنان أو ثلاثة من ملايين الحبائب والأشراف شذّوا وخالفوا طريقة آبائهم السنيين فليس من الحبائب الذين يقتدى ويتأسى بهم، بل هو ضحية أو عضو فاسد في العقيدة من جرّاء قراءة الكتب الحديثة التي كتبها المستشرقون والصهاينة اليهود وعلماؤهم، سلّمنا الله من مكايد دعاة الشيعة الذين يدعون مراراً أنهم أتباع مذهب أهل البيت.

## لمحة عن نشأة اسم أهل السنة والجماعة

كان المسلمون في عهد رسول الله ﷺ أمة واحدة، ليس فيهم جماعة منفصلة عن أخرى ولا طائفة معتزلة عن أخرى، كلهم تحت إمامة وقيادة رسول الله ﷺ، وإذا حصل فيهم اشتجار واختلاف بينهم جاءوا رسول الله ﷺ واحتكموا إليه وحسمَ النزاع بينهم، وهذا سِرُّ وحدتهم وعدم تفرقهم في أمور دينهم وأمور دنياهم، ثم بعدَ وفاة رسول الله ﷺ نشأت بذور الاختلاف وبوادر النزاع في الخلافة في عهد سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، وهذا الاختلاف إنما هو خلاف سياسي بحت دون الاختلاف في العقيدة، فعقيدتهم لا زالت واحدة هي العقيدة الإسلامية، ولو كانت بذور الاختلاف في العقيدة قد بذرها عبد الله بن سبأ الشخصية المعروفة في التاريخ بتأسيس مذهب أهل الشيعة (الروافض).

وبعد وفاة جمهور الصحابة انتشرت تلك البذور الخلافية في العقيدة، ونمت وترعرعت وكبرت؛ فظهرت مذاهب فكرية واعتقادية مختلفة زائغة عما رسمه رسول الله ﷺ، حينئذٍ افترق المسلمون فرقتين:

الأولى: أهل البدع، مثل المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة وأمثالها.

والثانية: هي الجمهور والسواد والأعظم المتمسكون بما كان عليه رسول الله ﷺ والصحابة من اليقينيات والعمليات والأخلاق.

وهذه الثانية هي التي تسمّت وتلقّبت باسم أهل السنة والجماعة، وسُمُّوا بذلك لأنهم متبعون سنتَه ﷺ وطريقتَه وطريقةَ جماعة الصحابة، وهذا مصداق قوله ﷺ بالأسانيد المتعددة والطرق المتعاضدة المتكاثرة المشتهرة: «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلّا واحدة» وفي رواية: «إلّا الجماعة» قيل: ومن هم يا رسول الله ﷺ؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي» وهي الفرقة الناجية.

وخلاصة التقرير أن عقيدة أهل السنة والجماعة هي العقيدة التي أتى بها رسول الله ﷺ، وأن أهل السنة هم أمة الإسلام، أو المسلمون الصادقون. وإنَّ فرقَ البدع المخالفين لأهل السنة مثل المعتزلة والشيعة الروافض وغيرهما المضادون لما جاء به رسول الله ﷺ هم شذّاذ ضلّال عن الصراط المستقيم (الإسلام) الكامل.

وأخيراً أنبهكم أنَّ أهل البيت المطهرين هم المتبعون لسنَّتِهِ ﷺ، لم يزيغوا عنها ولم يميلوا عنها إلى البدع والأهواء، بل تمسكوا بالسنة النبوية وطريقة الخلفاء الراشدين الذين منهم سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ. والله أعلم.

## الفروق الواضحة بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة

يحسبُ كثيرٌ من الناس أن الاختلاف بين أهل السنة والشيعة الإمامية الاثني عشرية من الخلافات الاجتهادية الفرعية، كالاختلاف الحاصل بين جمعية نهضة العلماء وبين الجمعية المحمدية في إندونيسيا، والواقع بين مذهب الشافعية وبين مذهب المالكية. فلما وقعت الغوغاء والجلبة بانتشار مذهب الشيعة رأوا أن لا تكبر القضية آملين أن يحصلَ التقريب والوحدة بين المذهبين كما حصل التقريب بين جمعيتي النهضة والمحمدية.

وهذا الرأي أو الرجاء إنما يأتي من قلة معرفتهم بعقائد الشيعة الاثني عشرية المسطور في كتبهم المعتمدة الأصلية، ومن قلّة سماعهم للأخبار الموثقة عن حقائقهم بجانب أنهم يحبُّون التعليق والكلام في المسألة قبل دراستها، وهم يتلقون الحكم من كبار الشيعة القائلين في كلِّ مناسبة: بأنَّ الفرق بين أهل السنة وبين الشيعة فرق طفيف ليس أساسياً كالفرق بين مذهب المالكية وبين مذهب الشافعية، والصواب الذي لا محيد عنه أنّ الفرق بين المالكية والشافعية فرق في الفروع، والفرق بين أهل السنة وبين الشيعة فرق في الفروع وفي الأصول.

فأركان الإيمان عندهم مغايرة لما عندنا، وصحاح الأحاديث عندهم مخالفة لما عندنا، بل بإقرار بعضهم: أنَّ القرآن الذي عندهم غير الذي عندنا نحن السنيين، وما أحسن موقفَ بعض علمائنا من تسمية مذهب الإمامية الاثني عشرية ديناً وحدَه غير داخل تحت مسمّى دين الإسلام؛ لأن ديننا مبني على أسس ثابتة، لم يثبتوها عياذاً بالله من ذلك.

ولأهمية هذه المسألة نكتب فيما يلي بعض الفروق بين عقائد أهل السنة وبين عقائد الشيعة.

١- عند أهل السنة أنَّ الإيمان بالأئمة الاثني عشر ليس من أركان الإيمان، وأن الأئمة الخلفاء غير محصورين بعدد، وفي كلِّ عصر يقوم إمام ثم إمام إلى يوم القيامة. وفي هذا العصر لم يوجد لنا إمام بعد سقوط الخلافة العثمانية إلى الآن، فالله يعيد مجدَ الخلافة الإسلامية

وأحكامها الشرعية، وبحمد الله تكونت الآن جمعيات إسلامية نشيطة في المصالح والمنافع العائدة إلى الأمة بالخير.

وعند الشيعة أنَّ الإيمان بإمامة الاثني عشر من أركان الإيمان، فمن لم يؤمن بها كالسُّنيين فهو كافر مخلد في النار؛ لأن الإيمان بها عندهم مثل الإيمان بالرسل عليهم السلام.

٢- عند أهل السنة أن خلافةَ الأربعة الراشدين صحيحة ثابتة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. وعند الشيعة أنَّ الشيوخ الثلاثة: أبا بكر، وعمر، وعثمان. غاصبون لخلافة علي (مع أنّه بايعهم وأقرَّ بصحة خلافتهم وبفضلهم).

٣- عند أهل السنة أنَّ الأئمة – أي: الخلفاء – من جملة البشر، يصيبون وأحياناً يخطئون، فَهُم غير معصومين، والعصمة لا تكون إلّا للأنبياء، وعند الشيعة: أنَّ الأئمة الاثني عشر معصومون كعصمة الأنبياء.

٤- عند أهل السنة لا يجوز سبُّ الصحابة، الكرام بل هو من الكبائر يؤدي بغضهم إلى الكفر كسبِّ أبي بكر وقذف عائشة ﵂. وعند الشيعة أن سبَّهم جائز[1]؛ لأنهم في نظرهم قد ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ إلّا ثلاثة أو أربعة بمبايعتهم لأبي بكر الصديق.

---

(١) بل هو عبادة يتقرب بها إلى الله – بزعمهم – بلعن وشتم صحابة رسول الله ﷺ، وهذا مما انفردت به الرافضة، حيث لم نجد فرقة من الفرق تتعبد الله ببذاءة اللسان إلا هذه الطائفة الزائغة.

فعن أبي حمزة الثمالي- وهو يكذب على زين العابدين- قال: من لعن الجبت (أي الصديق) والطاغوت (أي الفاروق) لعنة واحدة،كتب الله له سبعين ألف ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف ألف درجة، ومن أمسى يلعنهما لعنة واحدة كتب له مثل ذلك.

قال: فدخلت على مولانا أبي جعفر محمد الباقر، فقلت: يا مولاي حديث سمعته من أبيك؟ قال: هات يا ثمالي، فأعدت عليه الحديث، قال: نعم يا ثمالي! أتحب أن أزيدك ؟ فقلت: بلى يا مولاي فقال: من لعنهما لعنة واحدة في كل غداة لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسي ومن أمسى لعنهما لعنة واحدة لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح، قال فمضى أبو جعفر، فدخلت على مولانا الصادق فقلت: حديث سمعته من أبيك

٥- عند أهل السنة: أنَّ عائشة الصديقة ﵂ يجب احترامها ومحبتها؛ لأنها أمُّ المؤمنين - أي: زوجة رسول الله ﷺ - وعند الشيعة: أنها ملعونة مرمية بسوء، بل كافرة، نعوذ بالله من مثل هذه الاعتقادات.

٦- عند أهل السنة: أنّ الولاية ليست من أركان الإسلام، وعند أهل الشيعة هي من أركان الإسلام، فيزيدونها على الشهادتين الإسلاميتين المعروفتين فيقولون في الشهادة: أشهد أنَّ لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، وأنَّ علياً ولي الله.

٧- عند أهل السنة: أنّ القرآن محفوظ غير مبدل لا زيادة فيه ولا نقصان، وعند الشيعة أنّ القرآن الموجود حالياً غير أصلي، ولئن قال بعضهم بأصالته فهم في «تفسيره» مخالفون للإجماع وللعقل الصحيح[1].

---

وجدك؟ فقال: هات يا أبا حمزة! فأعدت عليه الحديث، فقال: حقاً يا أبا حمزة، ثم قال عليه السلام: ويرفع ألف ألف درجة، ثم قال: إن الله واسع كريم. «الشيعة وأهل البيت» للعلامة إحسان إلهي ظهير (١٥٧)، نقلاً عن كتاب «أجمع الفضائح» للملا محمد كاظم، و«ضياء الصالحين» (ص ٥١٣).

(١) الروايات التي نسبوها إلى الأئمة من هذا الصنف الذي ذكره المؤلف كثيرة، وسأذكر نماذج منها:

الإله في كتاب الله هو الإمام، فقوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ (النحل: من الآية٥١). قال أبو عبد الله: يعني بذلك: ولا تتخذوا إمامين، إنما هو إمام واحد. «تفسير العياشي» (٢: ٢٦١).

قوله تعالى ﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ (الزمر: من الآية٦٩). قال أبو عبد الله: ربّ الأرض يعني إمام الأرض. «تفسير القمي» (٢: ٢٥٣).

قوله تعالى ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ (الشمس:١). قال أبو عبد الله: الشمس : أمير المؤمنين. وضحاها: قيام القائم. «البرهان» ( ٤: ٤٦٧).

روى القمي عن الإمام الصادق- كذباً وزوراً- في قوله سبحانه: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾: أمرنا، أن نتخذ من العرب شيعة. ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم. ﴿وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾ يقول: من الموالي.«تفسير القمي» (١: ٣٨٧).

٨- عند أهل السنة أنّ كتب الحديث الموثوقة هي الصحاح الستة[١]، وهي: صحيحا البخاري ومسلم، وسنن النسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجة، وعند الشيعة أربعة، وهي: «الكافي» و«الاستبصار» و«من لا يحضره الفقيه» و«التهذيب». وهذه الكتب الأربعة غير منتشرة بكثرةٍ؛ خوفاً من اطلاع الأمة على ما فيها من الأباطيل والتناقضات[٢].

٩- عند أهل السنة أُعدّت الجنة للمتقين الذين أطاعوا الله ورسوله بمحبة النبي ﷺ وأهل بيته والصحابة والعلماء العاملين واتباع الشريعة، وأُعدت النار للكافرين مخلدين فيها وللعصاة غير مخلدين، وعند الشيعة أعدت الجنة لمحبي علي ﷺ خاصة وإن لم يطيعوا الله ورسوله، وأعدت النار لمبغضي علي ومخالفيه وإن صلوا وصاموا وأطاعوا الله ورسوله.

١٠- أهل السنة لا يصدقون بالرجعة، والشيعة يقولون بها ويؤمنون بها وهي أنّه في آخر الزمان قبل القيامة يقوم المهدي وهو محمد بن الحسن العسكري من مخبئه إماماً ظاهراً للناس، فيذهب إلى المدينة المنورة فيبعث النبي ﷺ وجميع أهل بيته ومنهم السيدة فاطمة الزهراء فيبايعونه بالخلافة والإمامة الظاهرة بعد حصوله على الإمامة الباطنة، ثم يُبعث الصحابة مبتدءاً بأبي بكر وعمر وعائشة ﷺ فيجلدهم ويصلبهم جزاءً بما كسبوا وغصبوا على أهل البيت.

---

يقول الشيخ ابن تيمية رداً على الحلي عندما أورد مثل هذه السخافات ونسبها إلى الأئمة: «إن هذا وأمثاله إنما يقوله مَن لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية، بل تفسير القرآن بمثل هذا من أعظم القدح فيه، والطعن فيه» «منهاج السنة » ( ٤ : ٦٦).

(١) الصحيح أنها الكتب الستة؛ لأن لفظ الصحة يطلق على البخاري ومسلم فقط، وتسميتها بالصحاح أطلقه بعض المتأخرين عليها تجوزاً.

(٢) بل إن كثيراً من الشيعة لا يعرف عن هذه الكتب شيئاً.

**(تنبيه)**: إنّ المهدي الذي أقرّ به أهل السنة اسمه محمد بن عبد الله يُكرهُهُ الناس على الخلافة، وبعد البيعة يباشرُ قتالَ النصارى ثم الدجال، ولا يفعل ما ذكرتْهُ الشيعة من المفتريات والأكاذيب، فمهدينا غير مهديهم.

١١- عند أهل السنة أن المتعة (الزواج المؤقت) مثل الزنا في التحريم، ولا يحد بها لشبهة الخلاف المنتشر في عهد الصحابة، وهي عند الشيعة مستحبة، وحِلُّها آلة لهم في دعوة الشباب وجرِّهم إلى مذهبهم مع أنّ إمامهم (كذباً وزوراً) سيدنا علي ﷺ عمل بتحريمها مدة خلافته، وهذا يدلُّ على أنهم ليسوا بأتباعه، ولكنهم أذناب المتعة المدمنون بها.

١٢- الخمر عند أهل السنة نجسة وعندهم طاهرة.

١٣- الماء المستنجى به ولم يطهر المحل واختلطت أجزاء النجاسة بالماء حتى زاد وزن الماء بذلك نجس عندنا، وطاهر يجوز استعماله مرة أخرى عند الشيعة.

١٤- عند أهل السنة إنّ وضع اليد اليمنى على اليسرى من سنن الصلاة عند القيام، وعندهم لا يجوز بل تبطل به الصلاة، فصلاة المسلمين الشافعيين كلِّهم باطلة لفعلهم ذلك.

١٥- قال أهل السنة: إنَّ التأمين عقيب الفاتحة من السنن المؤكدة، وقالت الشيعة: إنه ممنوع مبطل للصلاة.

١٦- عند أهل السنة أنَّ الجمع بين الصلاتين خاص بالمسافر سفراً طويلاً، أو لمن كان له عذر كالمرض، وعند الشيعة أنه جائز من غير قيد ولا عذر.

١٧- صلاة الضحى سنة عندنا وغير جائزة عندهم، مع أنّ الأولياء والصالحين قد واظبوا عليها.

١٨- تشترط الطهارة لصلاة الجنازة عندنا ولا تشترط عندهم.

هكذا قد أوردنا بعض الأمثلة من الفروق بين أهل السنة وبين الشيعة، ولم ننقل جميع الفروق؛ ليناسب هذا الكتاب المختصر، ولو نقلناها كلَّها لامتلأت صفحاته وكبر حجمه.

ورجائي الوحيد أن يتفهمَ القراء ويتعرفوا حقائق الشيعة وعقائدها الباطلة، ثم يتخذوا لأنفسهم القرارَ الحازم تجاههم، وأن يعرفَ المجتمع الإسلامي الإندونيسي خصوصاً أنَّ الفرق بيننا وبينهم فرق أساسي واعتقادي كما حصل الفرق الفروعي أيضاً.

وليس الاختلاف بيننا وبينهم مثل الاختلاف بين مذهب الشافعية وبين مذهب المالكية، أو بين جمعيتي نهضة العلماء والمحمدية المختلفة في الفروع والأعمال الشكلية فقط.

وأكابر الشيعة ينتهزون فرصةَ جهل المسلمين الإندونيسيين، وقِلّةَ معرفتهم بأصول الشيعة؛ للتأثير عليهم وجلبهم إلى مذهب التشيع، فاغترّ كثير منهم بهذه الشعارات (وحدة الأمة والتقريب وتوحيد الكلمة) التي نادوا بها.

ونرجو من العلماء والدعاة أن يبينوا للناس تعاليمَ الشيعة وضلالاتها، ويحذروهم من سمومها وأخطارها الرهيبة، وأن يسعوا في توحيد صف أهل السنة في مواجهة فتنة الشيعة الدهياء، ونرجو من رجال الحكومة الإندونيسية مراقبةَ حركة الشيعة والثورة الخمينية، والحذر والحراسة من قيامها فجأة مثل قيام الشيوعية من قبل؛ فإن الشيعة والشيوعية صنوان من أمٍّ واحدة وهي اليهودية كما أثبت التاريخ.

فالله يكفيناهم ويحرسنا من شرورهم وينصرنا عليهم نصراً مبيناً ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (الصف:٨). ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

تمت

والله أعلم بالصواب

بخط: محمد زبير برعي إحسان

# فهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة التحقيق..... | ٥ |
| التقريظات ..... | ١٤ |
| مقدمة المؤلف..... | ٢٣ |
| ما هي الشيعة؟..... | ٢٦ |
| الشيعة لغويا..... | ٢٦ |
| الشيعة مذهباً ..... | ٢٩ |
| الرافضة أو الروافض..... | ٣٢ |
| موقف سلفنا الصالح من فرق الشيعة..... | ٣٧ |
| كتب الشيعة الاثنا عشرية المعتمدة..... | ٣٩ |
| الإمامة ..... | ٤١ |
| موقف الشيعة من القرآن العظيم والصحابة الكرام وموقف أهل السنة منهما المتضادان ..... | ٤٨ |
| تعريف الصحابي ..... | ٤٩ |
| موقف الشيعة وأهل السنة حول أهل البيت ..... | ٦١ |
| مثال آخر للقصص الشيعي المفترى..... | ٦٥ |
| مثال آخر للقصص الذي افتروه ..... | ٦٥ |
| التقية ..... | ٧٤ |
| البداء ..... | ٧٨ |
| أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ..... | ٧٩ |
| المتعة ..... | ٨١ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الرجعة ..... | ٨٤ |
| يوم عاشوراء ..... | ٨٨ |
| الفرقة الناجية ..... | ٩٥ |
| مذهب أهل البيت ..... | ٩٧ |
| لمحة عن نشأة مذهب أهل السنة والجماعة ..... | ٩٩ |
| الفروق الواضحة بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة ..... | ١٠١ |
| الفهرس..... | ١٠٧ |